المحاضرة ١

علم الاجتماع الصناعى نشأته وتطوره

مقدمة

يعتبر علم الاجتماع الصناعي من أحدث فروع علم الاجتماع ارتبطت نشأته بتجربة الهاوثورن تم الكشف خلالها عن أهميّة العلاقات الاجتماعيّة في الصناعة،،، تمّ الانتباه لأول مرّة أن المصنع ليس مجرّد وحدة انتاجيّة تؤدي وظيفة اقتصاديّة فحسب، بل هو مجتمع متكامل يعيش فيه الفراد، ل تدفعهم إلى العمل مجرّد الحوافز الماديّة أو الظروف الفيزيقيّة الملائمة، إنما تحركهم العلاقات والروابط الاجتماعيّة التي تنشا بينهم .
بينت التجربة أن العاملين في الصناعة يتصرفون كأعضاء في جماعات لها معاييرها ونظمها الخاصة.

أولا : العوامل الممهدة لظهور علم الاجتماع الصناعي

يمكن تحديد تلك العوامل:

١ـ الرغبة في ايجاد الحلول العلمية للمشكلات الاجتماعية في الصناعة: منذ أن حدثت الثورة الصناعية اتجه أصحاب المصانع الى الاهتمام بالآلات اللازمة للصناعة أكثر من اهتمامهم بتهيئة الظروف النفسية والاجتماعية للعاملين في الصناعة. اتجه أصحاب المصانع الى تشغيل النساء والاطفال لان منافستهم للرجال كانت تؤدي الى انخفاض الاجور، وبالتالي خفض تكاليف الانتاج. كان العمال يشعرون بأن أصحاب المصانع لا ينظرون اليهم نظرة انسانية، وكان طبيعيا أن يزداد سخط العمال ، وتسوء العلاقات بينهم وبين أصحاب الاعمال الذين يستغلونهم سوأ استغلال ، كما كان من الطبيعي أن تكثر اصابات العمال وتتفشى ظاهرة الغياب بينهم .شعر بعض المفكرين الاجتماعيين بهذا الوضع، فبدأوا يلفتون الانظار الى الجوانب الاجتماعية للمشكلات القائمة، ويطالبون بضرورة الاهتمام بالعنصر البشري الى جانب العنصر المادي في الانتاج .

٢ـ تقدم علم الاجتماع : في الوقت الذي أصبحت فيه الحاجة ماسة إلى دراسة الظواهر والمشكلات والتنظيمات الاجتماعية في الصناعة ، كان علم الاجتماع قد بلغ درجة من النمو تؤهله لدراسة تلك المسائل دراسة علمية صحيحة.كان أغلب علماء الاجتماع يهتمون إما بدراسة المشكلات الاجتماعية الخاصة كمشكلات الاسرة والزواج وانحراف الاحداث والجريمة والعقاب والبغاء والانتحار، أو بدراسة المسائل والمشاكل ذات الصبغة التاريخية أو الفلسفية. فعلماء الاجتماع الفرنسيين مثلا وهم الذين اليهم الفضل في إرساء دعائم العلم كانوا يعالجون الاشكال العامة للحياة كأشكال الدين والحكم، ونظم القرابة والزواج ، وانماط الحياة الاقتصادية في كافة المجتمعات ، مع اهتمام واضح بدراسة تلك النظم والاشكال الاجتماعية في المجتمعات البدائية على اساس أن تلك الدراسة هي المدخل الطبيعي لفهم النظم والاشكال الاكثر تعقيدا وتطورا،،،بداية هذا القرن بدأ العلماء الاوربيون والامريكيون بوجه خاص يبتعدون عن دراسة الموضوعات العريضة ذات الطابع الفلسفي، ويتجهون الى استخدام المنهج العلمي للوصول الى حقائق موضوعية تتعلق بجوانب محدودة من جوانب الحياة الاجتماعية، ولذا كان أمرا طبيعيا أن يتجه تفطيرهم الى دراسة الصناعة، وما يرتبط بها من ظواهر ، وما يترتب عليها من اثار ، باستخدام المبادئ والمفاهيم الاساسية لعلم الاجتماع.

كان علماء النفس الصناعي وعلماء الاقتصاد قد اتجهوا بدورهم إلى عالم الصناعة ، يدرسون ظواهره، ويعالجون مشكلاته، مما دعا البعض إلى التشكيك في قيمة الدور الذي كان يمكن لعلم الاجتماع أن يؤديه في هذا المجال ، غير أن من المعرف أن الظواهر والموضوعات التي يهتم بها علم الاجتماع غير تلك التي يهتم بها علم النفس والاقتصاد.

استطاع علم الاجتماع الصناعي أن يشق طريقه بنجاح خلال فترة قصيرة من الزمان ، وان يساهم مساهمة ايجابية مع غيره من العلوم الاجتماعية في دراسة الظواهر والمشكلات الاجتماعية المصاحبة للتصنيع، أن وان يقدم كثيرا من الإضافات العلمية في هذا المجال.

ثانيا : مراحل تطور علم الاجتماع الصناعي

مرّ بها علم الاجتماع الصناعي بثلاث مراحل هي-:

1.مرحلة التفكير الفلسفي:

ترتب على عملية التصنيع وما ارتبط بها من مشكلات ومساوئ لحقت بالعاملين في الصناعة ان ظهر تياران فكريان متعارضان، احدهما يحاول تبرير الاوضاع الاجتماعية القائمة ويعمل على الإبقاء عليها، والاخر ذو نزعة نقدية إصلاحية يشن الحملات على حضارة العصر الصناعي، ويدعو إلى استبدال الاوضاع السيئة بأوضاع ا خرى جديدة تحقق العدالة بين الناس ، وتقضى على الظلم الذي تشكو منه الطبقة العاملة.

أما التيار الاول فكان يمثله المفكرون من اتباع مدرسة دارون الاجتماعية التي تقوم على اساس التنافس والصراع، وتنازع البقاء الانسب، وكان من رأى كثيرين من اتباع هذه المدرسة أن مبدأ عدم المساوة مبدأ طبيعي ليس للإنسان إلا ان يتمثل له، كما أن التفاوت في الارزاق مهما كان كبيرا أمرا ينبغي التسليم به، وفي ذلك يقول "هربرت سبنسر" أن لكل انسان الحق في المحافظة على حياته، لكم بما أنه كتب على اصلح الناس البقاء وعلى غيرهم الغناء ، فيجب أن يكون الناس احرارا كي ينافس بعضهم بعضا، وكي يثبتوا صلاحيتهم للبقاء.

ويقول " تشارلز دونييه" وهو من المفكرين الرأسماليين(أن العمال مسئولون عن بؤسهم، وهو بؤس نافع أي حال).

وكانت هذه الافكار الغربية تمثل مشكلة الانسان في ظل المجتمع الصناعي الرأسمالي ، أما التيار الاخر فكان يمثله المفكرون الاشتراكيون من أمثال "سيسموندى" ز" سان سيمون" الذين حملوا لواء الدعوة الى ضرورة القضاء على مساوئ النظام الصناعي الرأسمالي ، وضرورة الاهتمام بالعنصر البشري ورفع مستوى الرفاهية المادية عند الافراد ، وقد تعددت وجهات نظر هؤلاء المفكرين وإن كانت تلتقي عند ضرورة استبدال الاوضاع السائدة بأوضاع أخرى أحسن منها.

ويلاحظ أن غالبية الكتابات في هذه المرحلة قد ارتبطت بالكتابات الفلسفية والاقتصادية ، أنها كانت تعبر عن رغبات صحابها، وتستهدف بيان ما ينبغي أن يكون كثر مما تستهدف دراسة الوقائع الموجودة فعلا، ولذا يمكن اعتبارها دعوات إصلاحية كثر مما هي محاولات علمية، وعلى الرغم من ذلك فقد كان لها فضل كبير في توجيه الا نظار إلى ضرورة دراسة الظواهر الاجتماعية المصاحبة للتصنيع باستخدام الاسلوب العلمي.

٢ـ مرحلة الدراسة ذات الطابع العملى الإصلاحى:

اتجه المفكرون في هذه المرحلة إلى إجراء بعض البحوث الاجتماعية التي تستهدف دراسة المشكلات الصناعية في بيئات محدودة باستخدام المنهج العلمي بعد أن كانوا في المرحلة السابقة يعالجون المشكلات العامة ذات الطابع الفلسفي، غير أن أغلب البحوث التي جريت في تلك الفترة كانت تتجه وجهة عملية تطبيقية كثر مما كانت تستهدف الحصول على معارف جديدة يمكن الاستفادة بها في المجالين النظري والتطبيقي.

وقد قام" تشارلز بوث "بدراسة العلاقات المتبادلة بين الصناعة وبقية النظم والانساق الاجتماعية ، كما درس العلاقة القائمة بين الصناعة والمجتمع، فاختار الجانب الشرقي من مدينة لندن وأجرى فيه بحثه المشهور عن الحياة والعمل، واستعان بعدد كبير من الباحثين الاجتماعيين والاقتصاديين المشهورين ليساعدوه في جمع البيانات.

وقد نشر النتائج التي توصل إليها في ك تاب تحت عنوان حياة وأعمال الناس في لندن، وفى هذا الكتاب حاول بوث أن يصف تأثير الصناعة على الحياة الاجتماعية في لندن، وتطرق إلى دراسة كل الاعمال التي ارتبطت بالصناعة بطريق مباشر أو غير مباشر، سواء كانت هذه الاعمال تدور في المجال الصناعي أو الإداري أو غيرها من مجالات الحياة.

كما تطرق بالبحث إلى المنشآت العامة التي ارتبطت بقيام الصناعة، والتغييرات التي طرأت على العائلة في لندن وبخاصة عائلات العمال النازحين من المناطق القريبة ، والانحرافات الاجتماعية التي نشأت نتيجة لعمليات الهجرة، وتضارب القيم والمعايير وقد كان غرض بوث من هذه الدراسة أن يظهر لنصف سكان لندن المترفين، كيف يعيش النصف الاخر من العمال والفقراء والمعوزين.

وإلى جانب البحوث التي ذكرناها قام عدد أخر من الباحثين في أوروبا والولايات المتحدة بإجراء بحوث متفرقة في الميدان الصناعي ، غير أن تلك البحوث كان يغلب عليها التجاه العلمي كثر من التجاه النظري ، وقد مهدت تلك الفترة لظهور المرحلة الثالثة التي نشا فيها العلم نشأته العلمية.

٣- مرحلة الدراسة العلمية المنظمة:

يعتبر المفكرون الاجتماعيون التجربة التي جراها" لتون مايو "عوانه من الباحثين الاجتماعيين في مصنع هاوثورن فيما بين عامي 1932 - 1927 م نقطة البدء الحقيقية لعلم الاجتماع الصناعي بمفهومه العلمي الحديث، فقد كشفت لأول مرة عن أهمية التنظيمات غير الرسمية في محيط العمل الصناعي، وأظهرت أن معدل الإنتاج لا تتأثر بالظروف الفيزيقية وحدها، أو بطول ساعات العمل اليومي الاسبوعي فقط، أو بمستويات الاجور فحسب، وإنما تتأثر بما يسود بيئة العمل من علاقات وروابط اجتماعية..

ويقع مصنع هاوثورن – الذي أجريت فيه التجربة -بضاحية غرب مدينة شيكاغو ويتبع شركة ويسترن إلك تريك التي كان تضم حوالي ثلاثين أ لف عامل وعاملة، يقومون بمختلف العمليات اللازمة لإنتاج أجهزة التليفونات.

وقد حاولت الشركة منذ إنشائها أن تساير التقدم الصناعي والاجتماعي وكانت في مقدمة الشركات المماثلة لها في رعاية العاملين حيث كان لها نظام للمعاش ونظام ، المكافآت ومجلس متخصص يتولى تدبير كل ما يضمن للعامل سلامته وراحته، وكانت الاجور التي تدفعها أعلى من الشركات المماثلة لها، ومع ذلك فقد ظهرت بوادر نزاع بين العمال والإدارة في فترة الرخاء التي أعقبت الحرب العالمية الاولى.

وفى عام 1924 م طلبت الشركة تعاون أكاديمية العلوم القومية التي بدأت بحوثها بمحاولة لاختبار الفرض القائل بأنه كلما تحسنت ظروف الإضاءة ارتفعت معدلات الإنتاج، وقد استمد الباحثون إطارهم النظري من النظرية الكلاسيكية في تفسير السلوك الإنساني في المصنع ، والتي تقول :أن الفرد يعتبر وحدة مستقلة يمكن دراستها على انفراد، وبأ ن كفايته الإنتاجية تتأثر بالظروف الفيزيقية للعمل كالإضاءة والتهوية ، وبالحوافز المادية كالأجور والمكافات التشجيعية.

ولاختبار صحة الفرض قام الباحثون باختيار مجموعتين أحدهما تجريبية والأخرى ضابطة، وعملوا على إدخال تحسينات في ظروف الإضاءة بالنسبة للمجموعة التجريبية وحدها، غير أنه لوحظ أن معدل الإنتاج قد ارتفع في المجموعتين، وقد فوجئ الباحثون بهذه النتيجة، حيث أن ظروف الإضاءة لم تتغير بالنسبة للمجموعة الثانية، فقاموا

بتقليل الإضاءة بالنسبة للمجموعة التجريبية ، غير أنهم لاحظوا أن معدل الإنتاج قد ارتفع مرة ثانية ، فاستنتجوا أن هناك عامل خر غير الإضاءة أدى إلى ارتفاع الكفاية الإنتاجية.

توصل الباحثون إلى أن ارتفاع الكفاية الإنتاجية لا يرجع إلى الظروف الفيزيقية وحدها، أو إلى الحوافز المادية فحسب، وإنما يرجع إلى عوامل أخرى بشرية يضعوها في اعتبارهم منذ بداية التجربة، وهذه العوامل هي-:

1.نتيجة لصغر حجم جماعة العمل نشأت روابط وعلاقات اجتماعية أساسها التعاون والثقة المتبادلة والصداقة، وهذه الروابط والعلاقات الاجتماعية تكون من مجموعها مناخا اجتماعيا له من الاثر ما يفوق تأثير الظروف المادية في الإنتاج.

٢. يتكون التنظيم الاجتماعي للمصنع من مجموعة من المراكز والمكانات الاجتماعية التي تتفاوت فيما بينها من حيث درجة أهميتها، وقد ظهرت التجربة أن العلاقات الاجتماعية التي تقوم بين مختلف الاشخاص الذين يشغلون مراكز اجتماعية متباينة ينعكس أثرها على الإنتاج ، فقد تغيرت العلاقات القائمة بين الفتيات والمشرفين بحيث أصبحت تتسم بالحرية والصراحة ، كما الاتصال بين مستويات الإدارة وبين العاملات أصبح سهلا ميسرا.

٣. شعرت الفتيات بأنهن نخبة مختارة من بين زميلاتهن للتجربة ، وان المصنع يهتم بهن كأ فراد لا كمجرد تروس في ألة صناعية ضخمة ، وقد أدى ذلك إلى إحساس كل فتاة بالمسئولية الملقاة على عاتقها، فحرصت على أن تكون على مستوى المسئولية ، وعملت على رفع معدل الإنتاج.

وقد حاول بعض المفكرين أن يقللوا من قيمة النتائج التي أسفرت عنها التجربة قائلين :إنها لم تقدم إضافات جديدة إلى الميدان الاجتماعي ، فقد سبق لعلماء الاجتماع دراسة الجماعات الإنسانية، وما ينشا في داخلها من علاقات اجتماعية وأ مكنهم عن طريق تلك الدراسات الكشف عن طبيعة تلك العلاقات ، وتحديد أنواعها وتوضيح تأثيرها على سلوك الافراد ، وعلى تماسك الجماعات والمجتمعات.

هذا القول وإن كان يبدو صحيحا إلا أنه فيه شيئا من المغالة، فعلماء الاجتماع وإن كانوا قد اتجهوا إلى دراسة كثير من الجماعات الإنسانية، واكنهم الكشف عن طبيعة العلاقات الاجتماعية في تلك الجماعات، إلا أنهم في ذلك الوقت لم يتوجهوا إلى دراسة المؤسسات الصناعية باستخدام الأساليب العلمية، ولم يحاولوا التعرف على أنواع العلاقات التي تسود بين أفرادها.

إن نظرتهم إلى الفرد في داخل المصنع كانت متأثرة بآراء علماء الاقتصاد التي كانت تقول : أن الحوافز المادية وحدها هي التي تدفع الافراد إلى العمل، وهي التي تحفزهم إلى بذل مجهود كبر للحصول على أجر اكبر غير أن النتائج التي أسفرت عنها التجربة غيرت تلك الا فكار التي تواضع عليها علماء الاقتصاد ومن حذا حذوهم من علماء الاجتماع، وأظهرت ان من الخطأ تفسير السلوك الإنساني في المصنع على أساس مادي بحت بدون نظر إلى الاعتبارات الاجتماعية.

إنّ المصنع ليس مجرد وحدة إنتاجية، وإنما يؤدى إلى جانب وظيفته الاقتصادية وظيفة أخرى اجتماعية على جانب كبير من الأهمية والخطورة ، وهاتان الوظيفتان ل يمكن الفصل بينهما، فإذا اختل التنظيم البشري للمصنع ، فلن تنجح أية وسيلة أخرى في زيادة الكفاية الإنتاجية.

ولذا فليس من المغالاة في شيء أن تعتبر تلك التجربة بما أسفرت عنه من نتائج علمية نقطة البداية لعلم الاجتماع الصناعي بمفهومه العلمي الحديث.

قام" التون مايو "بتجارب أخرى بعد تجربته الأولى في مصنع هاوثورن وقد أكدت بحوثه التالية على أهمية الجماعات غير الرسمية في محيط العمل، وقد ظهرت نتائج البحث أيضا أنه على الرغم من أن لائحة المكافآت كانت تنص على نه

كلما زاد الإنتاج ازداد أجر، فإن الإنتاج لم يكن يزيد أو يقل عن عدد معين من الوحدات كان يتفق عليها العمال فيما بينهم، ويستخلص" التون مايو "من هذا البحث نتيجتين هما-:

1. ليست هناك مجموعة من الناس يمكن أن يكون بين أعضائها اتصال لفترة من الزمن – مهما كان طولها -دون أن تتكون فيها مثل هذه التجمعات غير الرسمية ، ودون أن يظهر فيها قادة طبيعيون يصلون إلى القمة.

2.من العبث العمل على تفكيك تلك الجماعات ، ومن الحكمة التوفيق بين اهتمامات الإدارة واهتمامات العمال ، بحيث تعمل مجموعة الجماعات غير الرسمية التي يتكون منها المصنع على تحقيق نفس الاهداف بدلا من أن يحدث بينهما تعارض وتناقض.

وفى بحث أخير اجراه في أحد مصانع الطائرات في جنوب كاليفورنيا في سنة 1944 عن مشكلات التغيب ودوران العمل، اتضح أن هناك أنواعا ثلاثة من الإدارات لم تكن تشكو من وجود مشكلات بها ، وهذه الانواع هى-:

1.جماعات العمل الصغيرة جدا، حيث يؤدى الاتصال القوى بين العمال إلى ذوبان الافراد جميعا في مجموعة واحدة تسهم في استقرارهم.

2.الجماعات الكبيرة التي تخضع لنفوذ بعض الافراد ذوى الرغبة القوية في العمل، فقد كان هؤلاء يضربون المثل الاعلى لغيرهم بالانتظام في العمل، وبهذا يقل الدافع إلى التغيب.

٣.الجماعة التي تعمل الإدارة عامدة على إنماء روح الفريق بين أفرادها.

وقد عبر التون مايو عن اقتناعه بأن ظاهرة ارتفاع الإنتاجية وتحسن الروح المعنوية للعمال لشعورهم بالانتماء إلى جماعة واحدة ، ليست قاصرة على المصانع التي قام بدراستها ، بل هي ظاهرة عامة تسود المجتمعات كافة.

ومن هنا بدأت أفكاره تأخذ طابع الفلسفة الاجتماعية التي ترى أن المجتمع الصناعي الحديث أداة لإنتاج البؤس والتعاسة لأنه يقوم على نظام يجعل العمال متفرقين ، ل تربطهم أية رابطة، ولا يحفزهم سوى الدافع الاقتصادي والمصلحة الذاتية.

وضعت دراسات التون مايو الاساس لنظرية العلاقات الإنسانية في الصناعة ، وكان لها تأثير كبير في توجيه مجرى البحوث الميدانية والدراسات النظرية في المجال الصناعي ، وإن كان هناك جدل حول صحة التفسيرات التي ذهب إليها، إلا أن من المتفق عليه أنه كان أول دمن دخل هذا الميدان ، وقد أدت دراساته إلى سلسلة أخرى من البحوث والدراسات التي أجريت في أماكن اخرى ، وتحت إشراف باحثين اخرين ، إلا أنها كانت تستلهم أفكاره وتسير على النهج الذي سار عليه في كثير من الاحيان.

اهتمت الجامعات الامريكية بتدريس مادتي الاجتماع الصناعي والعلاقات الصناعية ، ويقرر هذه الحقيقة" هوايت وميللر "بقولهما : إذا نظرنا إلى التطور الذي حدث بالنسبة لمادة علم الاجتماع الصناعي فإننا نجد أنه منذ عشرين عاما مضت، لم تكن تلك المادة تدرس في أغلب الجامعات ، أما الان فإن من النادر أن تخلو منها مناهج الدراسة في أي قسم من أقسام الاجتماع، كذلك الحال بالنسبة لمادة العلاقات الصناعية التي أصبحت تحظى باهتمام كبير من جانب المتخصصين في الاجتماع و الانثروبولوجيا وعلم النفس والسياسة والاقتصاد.

١ـ اشرح العوامل الممهدة لظهور علم الاجتماع الصناعي.
٢ـ تتبع مراحل تطور علم الاجتماع الصناعي.
٣ـ اكتب مذكرة تاريخية عن تطور علم الاجتماع الصناعي بعد تجربة هاوثون.

المحاضرة ٢

علم الاجتماع الصناعي: ميدانه واهدافه وعلاقته بغيره من العلوم الاجتماعية

١ ٢ ٣

أوّلا : ميدان العلم

وضعت تعريفات متعددة لعلم الاجتماع الصناعي، ويرجع ذلك إلى تشعب الموضوعات التي يعالجها العلم، وتنوّع اهتمامات الدارسين والباحثين واختلاف الأبعاد والزوايا التي ينظرون من خلالها الى الظواهر التي يتخذها العلم مجالا لدراسته وميدانا لبحثه.

عرفه «هيلن بيم »بأنه العلم الذي يدرس العلاقات الاجتماعية التي يدخل فيها الأفراد بمقتضى اشتراكهم في عملية الانتاج الصناعي.

ومنها كذلك التعريفات التي اوردها «دلبرت ميللر ووليام فروم » وتشير إلى أن (علم الاجتماع الصناعي هو العلم الذي يهتم أساسا بعمليّة التصنيع ،وما يترتب عنها من آثار في كافة قطاعات المجتمع الصناعي باستخدام المبادئ والمفاهيم الأساسيّة لعلم الاجتماع) وهذا التعريف يبدو منطقيا إلى حد كبير، فعملية التصنيع هي التي تؤدي إلى قيام المدينة الصناعية بظواهرها ونظمها وأساليب الحياة فيها، وهي التي تؤدي إلى تعديل العلاقات الاجتماعية القائمة بين الناس.

وهي التي تعطي كذلك المجتمع الصناعي خصائصه الاجتماعية والثقافية المميزة .هذا فضلا عن ان الصناعة بمفهومها العريض هي التي تتركز حولها جميع اوجه النشاط الاجتماعي القائمة في البيئات الصناعية، وهي المحور الذي تدور حوله حياة الناس على اختلاف مستوياتهم.

يشير نفس العالمان(ميللر وفورم)في تعريف آخر إلى ان علم الاجتماع الصناعي فرع نظري يعنى باستخدام المبادئ السوسيولوجيّة في دراسة وحدات البناء الاقتصادي وما يطرا عليها من تغيرات، وما يرتبط بها من قيم وايديولوجيات، سواء كان ذلك على المستوى المجتمعي العام، أو على المستوى المحلي، أو على المستوى منظمات العمل وهذا الاتجاه في التعريف بعلم الاجتماع الصناعي هو المأخوذ به، فهو فعلا علم نظري يهتم بدراسة العلاقات الاجتماعية في الصناعة وما يقوم بينها وبين كل من المجتمع المحلي والمجتمع العام من تأثيرات متبادلة.

١ـ دراسة الصناعة: تستخدم في المفهوم العلمي لتشير الى معنيين:

أوّلهما :الصناعة بمعنى المصنع وقد أخذ بعض الباحثين بهذا المفهوم فاتجهوا إلى دراسة المصانع دون غيرها من المؤسسات الانتاجيّة القائمة في المجتمع .ومن هنا وقد «. علم الاجتماع الصناعي » كمرادف لكلمة « اجتماعيات المصنع » ظهرت كلمة غلب هذا الاتجاه على الدراسة في علم الاجتماع الصناعي في المراحل الأولى لظهور العلم.

وثانيهما :الصناعة بمعنى تشغيل لرأس المال والعمل على نطاق واسع .ويأخذ قاموس بهذا المعنى، فيطلق كلمة الصناعة على كلّ مجالات الفنّ والمهن والأعمال « ويبستر» التي تعتمد على رأس المال والعمل بكثرة والتي تعتبر من القطاعات التجاريّة المتميزة، كما تأخذ النشرات والجداول الاحصائية في الولايات المتحدة بهذا المفهوم .فتطلق على كلّ المجالات التي تعتمد على التشغيل الكامل للأفراد.

الاستخدام الاوّل : ضيق إلى أبعد الحدود الأخذ به يجعل الدراسة في علم الاجتماع الصناعي قاصرة على المصانع دون غيرها من المؤسسات الموجودة في المجتمع.

الاستخدام الثاني: يتصف بالمرونة الشديدة عدم التحديد الدقيق حيث يدخل جميع الأعمال بما فيها جميع الأعمال بما فيها الخدمة في المنازل ضمن مفهوم الصناعة.

لتلافي القصور اقترح لتزيوني: تحليل مفهوم الصناعة تحيلا وظيفيا، اي أن تتم التفرقة بين مختلف المنظمات والمؤسسات القائمة في المجتمع على أساس الوظيفة التي تؤديها، بحيث تطلق كلمة صناعة على المنظمات الاقتصاديّة وحدها.

من الناحية الوظيفية تتحدد الأهداف الأوليّة للمنظمة الاقتصاديّة..

انتاج السلع والخدمات القيام بعمليات التوزيع تنظيم العمليات المالية والتحكم فيها من الأمثلة :المصانع الفنادق، مؤسسات النقل والتسويق والبنوك الخ.

أمّا المنظمة الاقتصاديّة توضع الأهداف الاقتصاديّة في مرتبة ثانوية، بالتالي لا تنطبق عليها مفهوم الصناعة من الأمثلة :المدارس والجامعات المستشفيات.

دراسة الصناعة

ويحدث في بعض الأحيان أن يتخذ بعض الباحثين حافز الربح كمؤشر امبريقي للتفرقة بين مختلف المنظمات. غير ان هذا المؤشر لا ينبغي أن يؤخذ به على إطلاقه، فالمدارس الأهلية والمستشفيات الخاصة مثلا تهدف إلى تحقيق الربح على الرغم من انها مؤسسات تربوية أو صحية، على حين أن بعض الصناعات المملوكة ملكية عامة – وخاصة في المجتمعات الاشتراكية -قد لا تتجه أساسا إلى تحقيق الربح، علما بانها منظمات اقتصادية. فدافع الربح إذن وإن كان مؤشرا يمكن الاستعانة به في التفرقة بين مختلف المنظمات، إلا أنه ليس معيارا قاطعا ونهائيا.

ويرى اتزيزني أنه لتحديد نوعية المنظمة ينبغي دراسة المواقف التي تستلزم اتخاذ قرارات حاسمة من جانب القائمين على شؤون المنظمة، فإن كانو يغلبون الاجراءات والقرارات الاقتصادية أمكن الحكم على المنظمة بأنها ذات طبيعة اقتصادية او العكس، يضاف الى ذلك أن دراسة بناء السلطة في المنظمة يمكن ان يكون مؤشرا آخر للحكم على نوعية المنظمة.

ويلاحظ بأن المعنى الذي يشير اليه اتزيوني، والذي يربط كلمة صناعة بالمنظمات الاقتصادية، وأصبح يستخدم بطريقة صريحة أو ضمنية في البحوث السوسيولوجية المختلفة، ويلقى شبه اتفاق بين المشتغلين بالعلم.

ومن ذلك اندرسون الذي يقول بأن كلمة صناعة لا تعني العمل في المصانع فقط وانما تعني العمل في التجارة والنقل والمواصلات وأنواع الخدمات المتعددة. الذي يشير إلى أن اصطلاح المؤسسات الصناعية « يوجين شنيدر » وكذلك يعني اساسا المؤسسات التي تشتغل بالانتاج الصناعي غير أنه يستخدمه بشكل واسع واعم بحيث يشتمل على المؤسسات التي تقوم بعمليات النقل واستخراج المواد الأولية، وتصريف المواد المصنعة.

كما يرى ميللر وفورم أن علم الاجتماع الصناعي يمكن أن يطلق عليه بدقة الدراسة السوسيولوجية لمنظمات العمل، او الدراسة السوسيولوجية للاقتصاد.

العلاقة بين الصناعة والمجتمع المحلي

يهتم علم الاجتماع الصناعي بدراسة العلاقات المتبادلة بين الصناعة والمجتمع المحلي وتظهر العلاقة في مجالات أهمها:

١- اعتماد الصناعة على القوى البشرية اللازمة للعمل في المنشآت الاقتصادية

- **هذه القوى البشرية قد تكون موجودة في المجتمع المحلي او تفد اليه من بيانات أخرى قريبة**
- **تشمل القوى العاملة على فئات كثيرة من الاداريين والفنيين والكتابيين والعمال المهرة ونصف المهرة وغير المهرة.**
- **ينتمي هؤلاء الى طبقات اجتماعية مختلفة لكل منها تقاليد وعاداتها وانماط سلوكها وقيمها الاجتماعية لذا يهتم علم الاجتماع الصناعي بدراسة خصائص هذه الفئات الاجتماعية لمعرفة مدى انعكاس هذه الخصائص على سلوكهم الاجتماعي داخل المؤسسات التي يعملون بها .**
- **تؤثر الصناعة على سلوك العاملين بها، وتجعلهم ينقلون ما تعلموهن انظمة وما اعتادوا عليه من انماط سلوكية الى البيئة المحلية التي يعيشون فبها ، كما انها تؤثر من ناحية اخرى على مكانات الافراد الاجتماعية في مجتمعات المحلية، وعلى انواع الروابط والعلاقات التي تقوم بينهم .**

٢- تتأثر الصناعة بالظروف الايكولوجية السائدة في المجتمعات المحليّة، فمعظم الصناعات تقوم في المناطق التي تتميز بسهولة المواصلات حتى يسهل نقل المواد الخام إلى المصانع من ناحية، ونقل المنتجات الصناعية إلى الأسواق المختلفة من ناحية أخرى، ولذا فان التخطيط لإقامة إحدى الصناعات في منطقة معينة لا بد ان يأخذ في الاعتبار كل الظروف الأيكولوجية للمنظمة. ويتضمن ذلك ظروف البيئة ، واحتمالات النمو العمراني بها، ومدى قربها او بعدها عن الأسواق، ثم غن الصناعة تؤدي إلى ظهور المدن الاستخراجية – التي تعتمد أساسا على استخراج المواد الخام اللازمة للصناعة كما تؤدي إلى نمو المدن التحويلية، وغلى ظهور الضواحي السكانية. كما تؤدي إلى حدوث كثير من العمليات الإيكولوجية بالمجتمع المحلي كالعزلة والتفرقة والغزو العمراني والاحتلال والتمركز وعدم التمركز.

٣- يظهر التفاعل بين الصناعة والمجتمع المحلّي في محاولة كل من أصحاب المصانع والعمّال – خاصة في المجتمعات الرأسمالية -في فرض آرائه واتجاهاته على المجتمع المحلّي .اما في الدول الاشتراكيّة فإن الدولة تحاول أن تنظم هذه العلاقة سواء بين أصحاب العمل والعمال، او بين هذه الفئات والمجتمعات المحليّة التي يعيشون فيها

يصاحب التصنيع في أي مجتمع من المجتمعات تغيرات في البناء الاجتماعي تنشأ عنه انماط اجتماعيّة مستحدثة وقيم اجتماعيّة جديدة، وهذه الظواهر الجديدة تبدو في صورة آثار تترتب على التصنيع، ولذلك كانت دراسة هذه الاثار الاجتماعية أمرا لع اهمية بالنسبة لعلم الاجتماع الصناعي.

ثانيا : أهداف علم الاجتماع الصناعي

يعتبر علم الاجتماع الصناعي علم:

- **محايد مستقل عن الاتجاهات والمذاهب السياسيّة.**
- **لا يتحيز للإدارة ولا للعمال.**
- **ينظر إلى الأمور بطريقة موضوعيّة يصف ويحلل الحقائق كما هي بالصورة التي توجد عليها، لا كما ينبغي أن تكون.**
- **إنّه علم تقريري لا شأن له بالمسائل التقديريّة.**

وقد شاع الاعتقاد في وقت من الأوقات ان الباحثين في علم الاجتماع الصناعي لا يقدمون صورة صادقة للواقع الاجتماعي الذي يسود عالم الصناعة، وانهم لا يدرسون الا المشاكلات التي تكلفهم الادارة وترضى عنها كما ان نظرتهم إلى الأمور تتأثر بفلسفة الإدارة وتوجيهاتها.

إن النقد الذي يوجه إلى القائمين بالبحوث في المجال الصناعي يمكن ان يوجه إلى العاملين في مختلف التخصصات، حيث قاموا بأغلب دراساتهم بترتيب واتفاق مع الإدارة لمساعدتها في حل المشكلات التي تواجهها في مجال العمل.

أمكن للباحثين في مجال علم الاجتماع الصناعي ان يصلوا إلى كثير من الحقائق الموضوعيّة التي تصوّر الواقع القائم في المجال الصناعي، دون تحيّز لوجهة نظر معينة، او التأثر برأي بذاته، مما يؤكد أن علم الاجتماع الصناعي كغيره من العلوم يهتم بالجوانب التقريريّة دون الجوانب التقديريّة.

ثالثا : علاقته بغيره من العلوم الاجتماعيّة

تركت حركة التصنيع آثارا واضحة في كافة قطاعات الحياة الاجتماعيّة، ولذلك اعتنى المختصون في مختلف فروع المعرفة الاجتماعيّة بدراسة تلك الآثار سواء ما كان منها على مستوى فردي او على المستوى المجتمعي، أو على المستوى الحضاري العام.

وعلى الرغم مما بين التخصصات الاجتماعيّة من صلات وثيقة وعلاقات متبادلة، فإن لكل منها جوانب اهتمام، ونقاط تركيز ومجموعة أبعاد تتخذها محورا للدراسة ومجالا للبحث.

علم الاقتصاد والصناعة

علم الاقتصاد من اوّل العلوم التي اتجهت إلى دراسة البناء الاجتماعي للصناعة . اعتنى بدراسة الصناعة من منظور اقتصادي بحت . ركّز على المتغيرات الاقتصاديّة كالإنتاج والتداول، والتوزيع ، والاستهلاك على أساس ان نظام الانتاج الصناعي أو نظام التداول او أي نظام اقتصادي آخر يختلف عن بقيّة النظم والأنماط التي عرفت في مراحل تاريخية سابقة. من الدراسات الاقتصادية التي تناولت البناء الاجتماعي للصناعة ما ظهر في مجال اقتصاديات العمل، وقد تعرضت بالتفصيل للنقابات العماليّة باعتبارها نظما اجتماعيّة
. كان للأعمال التي قام بها بولاني، وبيرين، وكارل ماركس، فضل كبير في الكشف عن القوّة الاقتصاديّة والاجتماعيّة التي أدّت إلى نموّ النظام الصناعي الرأسمالي وبخاصة في المجتمعات الغربيّة.

إنّ علم الاقتصاد يعطي للباحث في الاجتماع الصناعي معلومات أساسيّة تتعلق بكثير من الظواهر كالإنتاج وتنظيم العمل ومشكلات الأجور. لكن الباحث في علم الاجتماع الصناعي لا يكتفي في معالجته لتلك الظواهر بالجانب الاقتصادي البحت .إنما يعمد إلى إعطاء تفسيرات اجتماعيّة تتفق مع الأساس النظري الذي يرتكز عليه.

مشكلة الأجور في حدّ ذاتها لا تهم الباحث في الاجتماع الصناعي، وانما يهمه التعرّف على تأثير الأجور في مستوى الكفاية الانتاجية، وفي المستوى الاقتصادي والاجتماعي للعمال .وفي العلاقة بين الأجور التي يتقاضاها العاملون في المؤسسات الصناعيّة وبين الأوضاع الطبقيّة والاجتماعيّة السائدة.

العلاقة بين علم الاجتماع الصناعي وعلم النفس الصناعي

يعتبر علم النفس الصناعي من العلوم وثيقة الصلة بعلم الاجتماع الصناعي .
يدرس الصناعة من وجهة نظر فرديّة مركزا على الجوانب السيكلوجيّة البحتة.

ويعنى علم النفس الصناعي بدراسة المواءمة المهنيّة التي يقصد بها تكييف العمل للعامل، وذلك بالبحث عن افضل الطرق لأداء العمل، وتكييف الآلات والادوات حتى تناسب العامل الذي يديرها أو يستخدمها، وكذلك تعديل الظروف المادية للعمل كالاضاءة والتهوية ودرجتي الحرارة والرطوبة، ودراسة التعب والملل وفترات الراحة وحوادث العمل، ثم دراسة العلاقات الانسانية بما تتناوله من دراسات الاتجاهات النفسية والروح المعنوية والموظفين في المؤسسات الصناعية، وطرق الاتصال والتفاهم المتبادل بين العمال والادارة، وسيكولوجيا القيادة والاشراف وغير ذلك من موضوعات تتصل بالجوانب السيكلوجية.

أقبل علماء النفس بعد جملة من المحاولات الرائدة على إجراء التجارب والقيام بالبحوث في المجال الصناعي، ونشروا مؤلفات كثيرة في موضوع العلم، مما يشهد بتقدم الدراسات السيكلوجية في الميدان الصناعي .
إن علم النفس الصناعي يعطي الباحث في علم الاجتماع الصناعي معلومات أساسية عن الانسان الفرد في داخل التنظيم الصناعي.
إن علم الاجتماع الصناعي بدوره يعطي المتخصصين في علم النفس الصناعي معلومات أساسية عن الجماعات والتنظيمات التي يشترك فيها الفرد، والتي تؤثر في اتجاهاته وقيمه ومعاييره السلوكيّة، خاصة وان الانسان الفرد وجود له الا في الجماعة التي ينتمي اليها، كما أن تصورات الفرد وافكاره واتجاهاته لا يمكن ان تكون فردية خالصة، بل مستمدة من تصورات اجتماعية.

علاقة علم الاجتماع الصناعي وعلم الإدارة

علم إدارة الأعمال من العلوم وثيقة الصلة بعلم الاجتماع الصناعي، فإدارة المنشآت الصناعيّة تعتبر عملية اجتماعيّة تتضمن مختلف العلاقات الاجتماعية القائمة بين العاملين في المنشأة، ومن الضروري أن تأخذ الادارة في الاعتبار الموارد البشرية في المنظمة، بالإضافة الى الموارد المادية، غير أن الوظيفة سمتها نحو الاستقرار، كما أخذ الباحثون في هذا الفرع بالأسلوب العلمي عند التعرض لظواهره ومشكلاته.

علاقة علم الاجتماع الصناعي بالانثربولوجيا

تعتبر الانثربولوجيا الاجتماعية من التخصصات الأساسيّة التي ساهمت بنصيب كبير في الحياة الاجتماعية في البيئات الصناعيّة، فقد كانت الدراسات الانثربولوجية في بدايتها الأولى تعني بدراسة المجتمعات البدائية أو المنعزلة.

وقد اتجه عدد كبير من العلماء الشبّان منذ الثلاثينات من القرن الماضي إلى تطبيق مناهج ونظريات الانثربولوجيا الاجتماعية في دراسة مشكلات المجتمع الصناعي، وكان لهم فضل كبير في الكشف عن عناصر التي يتألف منها النسق الاجتماعي للمصنع الحديث.

علاقته بالقياس الاجتماعي.

القياس الاجتماعي تخصص حديث يعتمد عليه في قياس العلاقات الاجتماعية داخل جماعة محدودة خلال فترة زمنية معينة .
تفيد طريقة القياس الاجتماعي في الكشف عما يحدث في داخل الجماعة من جذب وتنافر، وانحلال وتماسك، كما تكشف عن التنظيم غير الرسمي للجماعة، وكذلك المكانات الاجتماعية للافراد.

ونظرا لما تتميز به طريقة القياس الجماعي من بساطة، فقد أمكن تطبيقها في دراسة كثير من الظواهر التي تسود جماعات العمل كظاهرة القيادة والتبعية، والصداقة والعداء، كما امكن استخدامها في التعرف على رغبات العمال في ا، يعملوا في جماعات معينة يفضلون العمل مع اعضائها، او الابتعاد عن جماعات يشعرون بوجود نفور طبيعي بينهم وبين افرادها.

علم الاجتماع الصناعي وعلم الاجتماع الحضري

هناك صلة وثيقة بين العلمين، لأن العاملين في البيئات الصناعية يعيشون في بيئات حضريّة. عن طريق علم الاجتماع الحضري يمكن التعرف على ظواهر الديموغرافية التي تسود البيئات الحضرية والوقوف على عوامل نشأة المدن وأنواعها، والعمليات الايكولوجية التي تتعرض لها، كعملية الهجرة والانتقال، والغزو العمراني والاحتلال، والتمركز والتجمع، إلى غير ذلك من عمليات ايكولوجية، كما يمكن التعرف على الخصائص الاجتماعية التي تتميز بها المناطق الحضرية.

إن دراسات علم الاجتماع الحضري تساعد على تفهم المشكلات التي تتعرض لها المناطق الصناعيّة، وبخاصة في المراحل الأولى للتصنيع من أمثلة تلك المشكلات مشكلة الهجرة من الريف إلى الحضر، ومشكلة البطالة والجريمة وجناح الأحداث، فهذه الموضوعات تدخل في اختصاص علم الاجتماع الحضري، إلا انها في الوقت ذاته ضرورية ولازمة لفهم العلاقات المتبادلة بين المؤسسات الصناعية والمجتمعات المحليّة.

وقد اهتم الباحثون في علم الاجتماع الصناعي بدراسة هذه الموضوعات فظهرت كثير من البحوث والدراسات التي تتناول العلاقة بين العمل الصناعي والمجتمع المحلي على أساس أن كلا منهما يؤثر في الآخر ويتأثر به.

علم الاجتماع الصناعي والحركات الاجتماعيّة

يستفيد علم الاجتماع الصناعي من الدراسات التي تتعلق بالحركات الاجتماعيّة، فعن طريقها يمكن الوقوف على العوامل التي تتعلق بظهور الحركات العمالية ونموّ التنظيمات النقابيّة، والتعرّف على العمليات الاجتماعيّة التي بيئة العمل الصناعي، والتي تندرج تحتها عمليات التعاون والمنافسة والصراع والمساومة الجماعيّة، والاضرابات العمالية، كما يمكن فهم طبيعة العلاقات الاجتماعية التي تقوم بين أصحاب العمل والعمّال.

علم الاجتماع الصناعي وعلم الاجتماع السياسي

إن الباحثين في كلا من هذين الاختصاصين يتفقون في دراسة السلطة في المجتمع وارتباطها بالظروف الاقتصادية والاوضاع الاجتماعية.

يرى انزيوني ان الباحثين في علم الاجتماع الصناعي كثيرا ما يطبقون مناهج علم الاجتماع السياسي ونظرياته في دراستهم للمؤسسات الصناعيّة ويضرب مثلا لذلك بالدراسات التي اجريت على الاشراف في المصنع والتي تستمد اطارها من نظريات القيادة والسلطة.

علم الاجتماع الصناعي وعلم الاجتماع الحربي

أمكنت الاستفادة مما توصل إليه الباحثون في علم الاجتماع الصناعي من نتائج تتعلق بنشأة الجماعات غير الرسمية فيما أجريت من بحوث ودراسات عن الروح المعنوية بين الجنود، وعن التنظيمات غير الرسمية التي تنشأ داخل وحدات الجيش.

١- عرف علم الاجتماع الصناعي
٢- قارن بين العلاقة بين الصناعة والمجتمع المحلي والمجتمع العام.
٣- مااهداف علم الاجتماع الصناعي
٤- اكتب عن علاقة الصناعي مع . الاقتصاد. النفس الصناعي . ادارة الاعمال.

المحاضرة ٣

الابعاد النظرية لدراسة الصناعة

مقدمة

تطرح مسألة دراسة ظاهرة الصناعة من الناحية السوسيولوجيّة سؤالا مهمّا:

ماهي الأبعاد الرئيسيّة التي ينبغي على الباحث أو الدارس في علم الاجتماع الصناعي أن يوجه إليها اهتمامه عند دراسته للمنشآت الصناعيّة ؟؟

للإجابة ظهرت محاولات عديدة ووجهات نظر مختلفة لوضع إطار للدراسة تحدد ضمنه جوانب التركيز ونواحي الاهتمام :منها

أوّلا: البعد النظرى لروثلز برجر وديكسون

يرى الباحثان بأن للمنظمة الصناعيّة وظيفتين إحداهما اقتصاديّة وهي القيام بعمليات الانتاج، والأخرى اجتماعيّة تتمثل في إشباع الحاجات الاجتماعيّة للأفراد والجماعات التي تعمل في داخل المنظمّة.

وقد رأوا أن الاقتصاديين يهتمون بالوظيفة الأولى حيث يدرسونها وفقا لمصطلحات اقتصاديّة محدّدة كالتكلفة والكفاية الفنيّة والانتاج، أمّا الوظيفة الثانية فتهم المختصين في علم النفس والاجتماع، لكنها لم تحظ بنفس الاهتمام وتحتاج إلى جهد لصعوبة الاتفاق على مفاهيم اجتماعيّة محدّدة يمكن أن توصف بها الحاجات الاجتماعيّة.

تواجه المنظمات الاقتصاديّة نوعين من المشكلات:

١ـ مشكلات التوازن الخارجي :مشكلات اقتصادية مرتبطة بالمنافسة الخارجية وارتفاع الأسعار وانخفاضها، وما يرتبط بها من ضرورة تغيير المؤسسة الصناعيّة لأسعار حتى تتماشى مع تقلبات السوق

٢ـ مشكلات التوازن الداخلي :مشكلات اجتماعية، مرتبطة بايجاد تنظيم اجتماعي يلبي رغبات الافراد، ويشبع احتياجاتهم، ويتوقف نجاح أي مشروع صناعي على مدى قدرته على الوفاء بهذه الاحتياجات، والتغلب على المشكلات التي تواجهه سواء من الداخل او الخارج.

إن المنظمة الصناعية يجب ان تدرس بوصفها نسقا اجتماعيّا :أي أنها تتكون من مجموعة من الأجزاء المتفاعلة فيما بينما لتحقيق غايات وظيفية محددة.

يقترح الكاتبان دراسة المنظمة الصناعية وفقا للإطار التالي:

١ـ دراسة البيئة الفيزقية للمنظمة :تعني الأرض والمباني التي تملكها المنظمة، وكذلك الأدوات التي تستخدمها في عمليات الانتاج، ويطلق على هذا الجزء من الدراسة :التنظيم التكنيكي للمصنع.

على الرغم من الاختلاف عن التنظيم البشري فإن بينهما علاقة متبادلة يؤثر فيها كل واحد على الآخر .
فالآلات تؤثر في الأفراد وكل تغير تكنيكي تصاحبه محاولات للتكيف المستمر من جانب العاملين في الصناعة .

ولا يقف الأفراد بدورهم من الآلات موقف سلبيا، وانما يحاولون تعديلها وتغييرها وإعادة تنظيمها بما يؤدي للحصول على أكبر قدر من الكفاية الانتاجية.

٢ـ دراسة التنظيم البشري للمنظمة : يتألف من مجموعة من الأفراد يعملون معا لتحقيق غايات مشتركة وأهداف موحدة .وكل فرد من الأفراد الذين يعملون في المنظمة له خبرات شخصيّة واجتماعيّة مغايرة لخبرات الآخرين.

يتأثر سلوك الأفراد في المنظمة بكل من حاجاتهم البيولوجية والاجتماعيّة.
ترتبط الحاجات الاجتماعيّة بدورها بالتاريخ الشخصي للفرد والظروف التي يمر بها، والخبرات التي يكتسبها، ترتبط كذلك بحاجات ومشاعر الأشخاص الذين يعملون معه أو يحتكون به.
إن فهم التنظيم البشري للمنظمة الصناعية يستلزم النظر إلى كل من الفرد والتنظيم الاجتماعي للمنظمة عن قرب.

إن المنظمة الصناعية ليست مجرد مجموعة من الأفراد تحركهم مجموعة من المشاعر الخاصة التي ترتبط بتكوينهم البيولوجي وتاريخهم الشخصي، وانما هو عبارة عن تنظيم اجتماعي يتكون من المديرين والفنيين والمشرفين والعمال والكتبة يتصلون ببعضهم اتصالا وثيقا ويتفاعلون معا لتوقعات محددة.

من خلال الاتصال والتفاعل تنشأ بينهم أنماط محددة من العلاقات يتكون منها التنظيم الاجتماعي للمنشأة الصناعية.
وعلى الرغم من وجود اختلافات فردية بين العاملين في المنظمة الا أن الأفراد لا يسلكون سلوكا فرديا محضا، وانما يتصرفون باعتبارهم أعضاء في جماعات لها معايير خاصة.

داخل المنظمات الصناعية هناك نوع من التقييم لسلوك الأفراد ومراكزهم، نتيجة لتنوع القائم في بيئة العمل، يصنفون إلى جماعات العمل إلى فئات(موظون قدامى، ذوو الياقات البيضاء).....
تتأثر أنماط التفاعل بين مختلف الفئات باختلاف الوضع الاجتماعي لكل فئة، وباختلاف الأحكام التي تصدرها كل منها على غيرها.

لكل موظف او عامل موقعا فيزيقيا، فإن له في نفس الوقت وضعا اجتماعيا معينا .ولا يتسم الوضع الاجتماعي بالجمود، وانما يتميز بالمرونة سواء من الناحية الموضوعية او الذاتية، بمعنى ان الفرد قد ينتقل من مركز أدنى إلى مركز اعلى، او ان تقدير وضعه الاجتماعي قد يتغير من وقت إلى آخر.

تتأثر أنماط التفاعل بين مختلف الفئات باختلاف الوضع الاجتماعي لكل فئة، وباختلاف الاحكام التي تصدرها كل منها على غيرها. أن لكل موظف أو عامل موقعا فيزيقيا فإن له في نفس الوقت وضعا اجتماعيا معينا.

لا يتميز الوضع الاجتماعي بالجمود، وإنما يتميز بالمرونة سواء من الناحية الموضوعية أو الذاتية، بمعنى أن الفرد قد ينتقل من مركز أدنى إلى مركز أعلى، أو أن تقدير وضعه الاجتماعي قد يتغير من وقت إلى آخر

لا يتسم الوضع الاجتماعي بالجمود، وإنما يتميز بالمرونة سواء من الناحية الموضوعية او الذاتية، بمعنى ان الفرد قد ينتقل من مركز أدنى إلى مركز أعلى، او أن تقدير وضعه الاجتماعي قد يتغير من وقت إلى آخر.

والفرد لا يسلك سلوكا رشيدا خاضعا للمنطق والعقل في كل الاحيان ،بل تؤثر فيه المشاعر والعواطف التي قد لا تتماشى مع المنطق والعقل، وهو لا يخلع مشاعره كما يخلع رداءه، وإنما يحمل معه هذه المشاعر أينما ذهب. ومن الصعب عليه أن يسلك سلوكا معينا بدون أن يعبر عن هذه المشاعر والأحاسيس.

٣- دراسة التنظيم الرسمي للمصنع . يتكون من مجموعات من المستويات التنظيمية تتمثل في المديرين والفنيين والمشرفين والعمال وغيرهم، وتخضع هذه المستويات لمجموعة من التعليمات واللوائح.
كما يشتمل التنظيم الرسمي على الاجهزة والسياسات والقواعد والتنظيمات الظاهرة التي تحدد علاقة الفرد بغيره من الافراد من ناحية، كما تحدد العلاقة بين التنظيم البشري التكنيكي من ناحية أخرى.

ويهدف التنظيم الرسمي الى تحقيق هدفين أحدهما اقتصادي :الغرض منه ضمان أكبر ربح ممكن، والآخر اجتماعي : الغرض منه تحقيق التعاون بين العاملين في المؤسسة.

٤- دراسة التنظيم غير الرسمي

إن التنظيمات التي تقوم في تلك المؤسسات لا تتمشى مع الخرائط التنظيمية الرسمية .فالتنظيم الرسمي يحدد المراكز، ولكنه لا يشير مثلا إلى ان العمل الكتابي أفضل من العمل اليدوي، أو إلى أن مكانة الرجل أعلى من مكانة المراة .غير أن تلك الأحكام تنشا بفعل التنظيم غير الرسمي.

إن التنظيم غير الرسمي لا يأخذ في اعتباره مشاعر الأفراد وانفعالاتهم وقيمهم، في الوقت الذي ترتبط فيه تلك المشاعر والانفعالات والقيم بتكوين، في الوقت الذي ترتبط فيه تلك المشاعر والانفعالات بتكوين الجماعات غير الرسمية .ويرى البعض أن التنظيمات غير الرسمية لها تأثير كبير في خفض الانتاج.

في غالب الأحيان يفيد التنظيم غير الرسمي في تحقيق التكامل داخل المؤسسة، وفي تدعيم الاحساس بالزمالة، وتقوية الشعور بالتضامن وبدون هذه التنظيمات لا يستطيع التنظيم الرسمي أن يؤدي عمله بنجاح.

٥- التنظيم الايديولوجي للمنظمة.

يشمل مجموعة من المعتقدات ومن الآراء والمعتقدات الظاهرة او المستترة .وبعض هذه الآراء والمعتقدات يمكن التعبير عنها بصراحة ووضوح.

تحدد بعض هذه الآراء والمعتقدات ما ينبغي ان تكون عليه المؤسسة كما طبيعة العلاقات التي تسود المؤسسة. وهذه الآراء والمعتقدات ليست الا تجريدات من مواقف محسوسة.

مناقشة برجر وديكسون للتوازن في المنظمة الصناعية.

لما كان المصنع نسقا اجتماعيا يتكون من مجموعة وحدات يقوم بينها نوع من الترابط والتساند الوظيفي، فإن أي تغيير يحدث في أي جزء من الاجزاء كفيل بان يحدث تغييرات في بقية الاجزاء .ويمكن النظر الى اجزاء النسق الاجتماعية على انها في حالة من التوازن.

يحدث أن تتغير بعض أجزاء النسق أسرع من غيرها، كأن يتغير التنظيم الاجتماعي أسرع من التنظيم الرسمي، أو يتغير التنظيم الايديولوجي أسرع من أنماط التفاعلات وألوان السلوك التي تعبر عنها تلك الافكار والمعتقدات او تم التنظيم التكنيكي يتغير بسرعة أكبر من التنظيم الاجتماعي، وفي هذه الحالة تحدث حالة من عدم التوازن وعدم الاستقرار.

ثانيا :البعد النظري لاتزيوني

١. المنظمة الاقتصادية كوحدة اجتماعية
٢. دراسة العلاقة بين المنظمة الاقتصادية وغيرها
٣. العلاقة بين المنظمة الاقتصادية وبين الشخصية والثقافة
٤. العلاقة بين المنظمة الاقتصادية وبين المجتمع المحلي للصناعة

١ـ دراسة المنظمة الاقتصادية كوحدة اجتماعية.

تتكوّن كلّ منظمة من:

بناء رسمي : يتمثل فلي مجموعة المراكز والأجهزة والسياسات واللوائح التنظيمية التي تحددها الادارة.

بناء غير رسمي :يتمثل فلي الجماعات التي تتكلون بطريقة تلقائية وتنشأ نتيجة للتفاعل المستمر بلين الأفراد والجماعات فلي محيط العمل .ورأى أتزيوني أن المختصين فللي إدارة الأعمال يهتمون بدراسة التنظيمات الرسميّة أكثر من اهتمامهم بغير الرسمية.

ولكن علماء الاجتماع تعنيهم دراسة التنظيمات غير الرسميّة، ولكنهم لا يغفلون كذلك دراسة الجوانب الرسميّة والصلات الرسميّة القائمة بينما وبين الجوانب غير الرسميّة وأشار اتزيزيوني إلى ان أغلب الباحثين في علم الاجتماع الصناعي ينظرون الى المنظمات الاقتصادية على انها انساق اجتماعية او مجتمعات مصغرة، فيركزون على الخصائص العامة التي تشترك فيها المنظمات الاقتصادية مع غيرها من الانساق والمجتمعات.

٢ـ دراسة العلاقة بين المنظمة الاقتصادية وغيرها من الوحدات الاجتماعية

اهتم الباحثون في علم الاجتماع الصناعي بدراسة العلاقة بين المنظمات الاقتصادية بعضها ببعض، وبينها وبين غيرها من الوحدات والتجمعات القائمة في المجتمع .فالمصانع والبنوك ومؤسسات النقل والتسويق، كلّها منظمات اقتصادية، إلا انها تختلف فيما بينها من حيث بنائها والأنشطة التي تمارسها، ولذلك وجب الاهتمام بدراستها.

على الرغم من ان دوركايم والتون مايو ومن حذو حذوهم يشيرون إلى أن المنظمة الاقتصاديّة ستحل محل الاسرة في أداء الكثير من الوظائف والمهام، فان فريق من علماء الاجتماع الصناعي يرون ان جماعات العمل تكمل الدور الذي تقوم به الاسرة دون ان يعني ذلك انها ستحل محل الاسرة في وقت من الاوقات.

أما من حيث العلاقة بين المنظمات الاقتصادية والمجتمع، فقد أولاها كثير من الباحثين وعلى راسهم كارل ماركس وماكس فبير -عناية خاصة.

ولكن يجب ان نفرق في هذا المجال بين دراسة المجتمع ككل ودراسة المنظمات الاقتصادية، غير ان الدراسة الاولى تعتبر مجالا لعلم الاجتماع العام، في حين ان الدراسة الثانية تعتبر مجالا لعلم الاجتماع الصناعي.

٣- العلاقة بين المنظمة الاقتصادية وبين الشخصية والثقافة

تدرس المنظمات الاقتصادية على هذا المستوى من وجهة النظر التي يتحدث عنها بارسونز من حيث العلاقة بينها وبين الشخصية والثقافة.
تقتضي دراسة العلاقة بين المنظمة والشخصية اكتشاف الصلة بين احتياجات المنظمة واحتياجات الافراد، ويدخل في هذا الجانب مشكلة الحوافز والانتماء.

أما دراسة العلاقة بين المنظمة والانساق الحضارية، فتعنى بنقطين هما: اتجاه القيم وتدخل فيها دراسة شرعية السلطة، مصادرها، والعلاقات الدينامكية بين المثل وبين اهداف المنظمة، ودراسة الاساليب التي تحصل بها المنظمة على المعلومات التي تلزمها، وعلاقة الأساطير بالسلوك في المنظمة.

٤- العلاقة بين المنظمة الاقتصادية وبين المجتمع المحلي للصناعة

يتضمن هذا المستوى دراسة العلاقة بين سلوك الأفراد في المنظمة وبين قدراتهم واحتياجاتهم البيولوجية والفسيولوجية ... دراسة مدى التكيف والتوافق بين المنظمة وبين البيئة الجغرافية على أساس أن الصناعة تؤثر وتتأثر بالظروف الايكلوجيّة السائدة في المجتمعات المحلي.

ثالثا :البعد النظري لميللر وفورم

إن البناء الاجتماعي يؤثر على السلوك المحسوس للأفراد والجماعات، وهدف علم الاجتماع الصناعي هو ان يقيم بناء متكاملا من المبادئ العامة التي يساعد تطبيقها على الارتقاء بمختلف منظمات العمل. والاتجاه الذي يفضله ميللر وفورم هو الانتقال من المجرد الى المحسوس، أي من تحليل التنظيم الاجتماعي إلى تحليل العلاقات الشخصية المتبادلة (النساق الاجتماعية) إلى تحليل السلوك الفردي المحسوس . وعلية يحاول ((ميللر وفورم)) الانتقال من دراسة الأبنية(الهياكل)الاجتماعية الكبرى، إلى دراسة الوحدات البنائية الأصغر ، أي من دراسة وتحليل التنظيم الاجتماعي إلى دراسة أنماط التفاعل الاجتماعي ، وهذا الوضع يمكن شرحه بتحديد النقاط الجوهرية في كلّ من المدخل البنائي الوظيفي، ومدخل النسق الاجتماعي.

أوّلا -المدخل البنائي الوظيفي

يركز على الطريقة التي تؤثر بها وحدات البناء الاجتماعي على الأفراد الذين يشغلون مكانات اجتماعية متفاوتة، ويتضمن هذا المدخل جملة عناصر أهمها:

- **القيم**
- **التغير التكنلوجي**
- **الأهداف التنظيمية**
- **المركب التنظيمي**
- **التاريخ**

١ـ التاريخ

المنظمات الاقتصادية كغيرها من المنظمات الاجتماعية تسودها انماط من العلاقات التي ساهم أفراد كثيرون في تكوينها عبر التاريخ .وهذه الأنماط يكتب لها البقاء والاستمرار طالما كانت تحقق نفعا للجماعات صاحبة السلطة والقوة والشرعيّة .ولذا فإن التاريخ يفيد في الواقع الحالي، وفي التعرّف على العوامل التي تؤدي إلى استمرار وبقاء منظمات العمل.

ولكن كثير من الاجتماعيين يميلون إلى سلب الظواهر الاجتماعية صفة الزمانية، ويتجهون إلى دراسة الحاضر كما لو كان الحاضر وحده مسؤولا عن الواقع

٢ـ القيم

تفيدنا القيم في دراسة المنظمات، لان بعض ألوان النشاط في المنظمة قد لا يكون لها معنى في إطار الموقف الحالي، إلا انها تصبح ذات دلالة إذا نظرنا لها في إطار الغايات والأهداف والغايات البعيدة. ويتميز المجتمع الصناعي بعديد من الأهداف والغايات والمعايير والقيم، ومن أهم تلك القيم استخدام الجانب العقلاني لتضخيم الجزاء الاقتصادي وتحقيق أكبر ربح ممكن.

٣ـ التغير التكنولوجي

كان التقدّم التكنلوجي مصحوبا دائما بحدوث دائما بحدوث تغييرات في نظام تقسيم العمل الذي يعتبر في ذاته خاصية أساسيّة من خصائص المجتمع الصناعي، ولذا ينبغي النظر إلى التنظيم التكنلوجي والتنظيم الاجتماعي على انهما جانبان أو مظهران لظاهرة واحدة، فإذا حدث تغير في أحد الجانبين، حدث تغير في الآخر.

٤ـ الاهداف التنظيمية

يهتم علم الاجتماع الصناعي بدراسة السلوك في المنظمات الكبيرة، ويمكن دراسة هذه المنظمات، إما بدراسة وتحليل التفاعلات الفرديّة بهدف التعرّف على الأنماط التنظيمة المتفق عليها، أو بدراسة الأنماط التنظيمية أوّلا، ثمّ ربط السلوك الفردي بها لمعرفة مدى تأثره بها.

ويعطي ميلر وفورم أهميّة أكبر للأهداف التنظيمية، ويجعلان لها الأولوية على أهداف الأفراد ومآربهم الشخصيّة . ويبنغي ان تساير الأهداف الفرديّة الأهداف التنظيمية قدر الإمكان، بحيث تسير أهداف الفرد جنبا إلى جنب مع اهداف المنظمة ، حتى لا يحدث بينها تضارب أو صراع.

٥ـ المركب التنظيمي

يتكوّن البناء الاجتماعي من المكاتب والمراكز والسلطات والمسؤوليات والقواعد التي تحدّد نمط السلوك المتوقع . فخريطة التنظيم الرسمي للمنظمة مثلا تحدد التوقعات الرسمية التي لا ترتبط بشخص بذاته، وانما ترتبط بأي فرد يمكن أن يشغل مركزا في المنظمة.

ويشير مفهوم المركب التنظيمي إلى بناء تنظيمي للمكاتب أو المراكز بحيث تقوم بينها علاقة وظيفية متبادلة. وللقيام بعملية التحليل السوسيلوجي، فإنه من الظروري اكتشاف كافة العلاقات الظاهرة والمستترة كمحاولة لفهمها . ويمكن لاي دارس للخرائط التنظيمية التنبؤ بأنواع العلاقات التي تقوم بين مختلف المكاتب.

ثانيا : مدخل النسق الاجتماعي

يستخدم مفهوم النسق الاجتماعي ليشير إلى انماط العلاقات الاجتماعيّة المتبادلة في منظمات معينة، وتنشا هذه الأنماط نتيجة لوجود أفراد معينين يؤدون أدوار اجتماعيّة معينة .ويختلف التحليل على مستوى مدخل النسق الاجتماعي عن التحليل على المستوى البنائي. على مستوى النسق الاجتماعي ينبغي ان تؤخذ في الاعتبار الدوافع التي تحرك فردا معينا ليستجيب لفرد آخر في موقف اجتماعي معين. ويلاحظ ان التحليل على هذا المستوى يضيف معلومات وتنبؤات أكثر بالنسبة للمواقف المختلفة في المنظمة.

يختتم ميللر وفورم عرضهما لأبعاد دراسة الصناعة بتأكيدهما على الأولوية التي تعطى للجانب البنائي الوظيفي، ويقولان ان الأفرد في المنظمة يسلكون سلوكا متأثرا بالبناء الاجتماعي أولا وبمواقفهم الشخصية ثانيا.

الخاتمة

من خلال استعراض الأبعاد النظرية الثلاثة روثلز برجر » يتضح أن الاطار الذي حدّده يختلف إلى حدّ كبير عن « وديكسون و « اتزيزني » الاطارين اللذين حددهما فبينما يركز الإطار الأوّل على « ميللر وفورم الجوانب النفسيّة الاجتماعية للعاملين في المنشاة الصناعيّة، يركز الإطاران الأخيران على الجوانب البنائية للتنظيم الاجتماعي للصناعة.

ان الدراسة المتكاملة للصناعة ينبغي ان تاخذ في الاعتبار العلاقات المتبادلة بين البناء الاجتماعي للصناعة وبين كل من المجتمع المحلي والمجتمع العام، على اساس أن التظيم الصناعي لا يولد من فراغ.

إن الفهم الصحيح لديناميات البناء التنظيمي وطابع الحياة الاجتماعية داخل تنظيمات العمل يتوقف على إدراكنا للاطار المجتمعي الذي يحيط بالتنظيم والقوى العديدة التي تربطه ببناء المجتمع.

الاسئلة

١- اشرح وجهة النظر لعلم الاجتماع لكل من :

البعد النظري/ لروثلز برجر وديكسون..... البعد النظري لاتزيوني..... البعد النظري لميللر وفورم

المحاضرة ٤

نظم الانتاج الصناعي

مقدمة

عرفت المجتمعات الانسانية منذ الثلث الاخير من القرن الثامن عشر نظام المصنع الحديث كشكل متطور من اشكال التنظيم الصناعي وقد عرف في انجلترا ثم ظهر في بلجيكا ومن بعد ذلك في فرنسا والمانيا والولايات المتحدة الامريكية ثم انتشر بعد ذلك في اغلب دول العالم بدرجات مختلفة وسرعات متباينة.

لم يكن هذا الشكل من اشكال التنظيم الصناعي اول ما عرفته البشرية فقد عرفت في العصور القديمة والوسطى وبداية العصر الحديث تنظيمات صناعية اخرى تباينت فيما بينها سواء من حيث بنائها او وظائفها او من حيث صلتها بمختلف التنظيمات التي تقوم بالمجتمع.

عرفت البشرية أربعة نظم انتاجية

١. **نظام الصناعة العائلية.**
٢. **نظام الطوائف الحرفية.**
٣. **نظام الوسطاء.**
٤. **نظام المصنع الحديث.**

أولا – نظام الصناعة العائلية

الصناعة حرفة قديمة جداً، ولكنها ظلت عبر معظم عصور التاريخ قليلة الاهمية ، وعلى نطاق متواضع جد اً ، وقد بدأت في القرى ، حينما شعر الافراد انهم في حاجة الى بعض الصناعات الاولية كالغزل والنسيج و ادوات الزراعة والصيد والسكاكين و الاحذية فكانوا يقومون بصناعة ما يحتاجون اليه في منازلهم معتمدين على ادوات بدائية تدفعها قوة الانسان او قوة الحيوان.

كان الهدف الاساسي من الصناعة العائلية هو تحقيق مبدآ الكفاية الذاتية ، بمعنى ان الانتاج في تلك المرحلة كان يتم بقصد الاستهلاك المباشر ، او لمقايضته في سوق القرية ذاتها ، او في القرى المجاورة.

وبمرور الزمن تخصصت كل عائلة في صناعة معينة ، فظهرت عائلات يشتغل كل افرادها بالنجارة او الحدادة او صناعة الاحذية ، وكان أفراد العائلة جميع اً يشتركون في العمل تحت اشراف رب الاسرة الذي كان يمارس كافة السلطات ، ويتمتع بالطاعة والاحترام من جميع الاعضاء. وكان تقسيم العمل- اذا وجد -يتم وفق اً لاعتبارات بيولوجية فقط كعامل الجنس او السن ؛ فكل من الرجل والمرآة يقوم بالأعمال التي تتفق مع قواه الفيزيقية ، كذلك الحال بالنسبة للشيوخ والشباب والاطفال.

في اوروبا عرف نظام الصناعة العائلية منذ العصور القديمة ، وظل سائد اً خلال العصور الوسطى ، اذ انه بعد قيام النظام الاقطاعي نشآ ما يعرف بنظام الضيعة المغلقة ، فكان كل ضيعة تنتج كل ما يلزم لبقائها من مزروعات ومصنوعات.

ثانيا : -نظام الطوائف الحرفية.

بدأت الطوائف الحرفية في الظهور في اوروبا خلال القرنين التاسع والعاشر ، وبلغت اوجها في القرن الثالث عشر , واستمر بعضها قائم اً حتى القرن التاسع عشر.

الطائفة الحرفية: هي جمعية تضم العاملين في حرفة معينة .وقد كان لها دور بارز في أوروبا تاريخيا ارتبط ظهورها بانتعاش المدن القديمة ، ونشآة المدن الجديدة التي توافد عليها كثير من التجار والحرفيين الهاربين من ضياع الأشراف وقد اشتغل هؤلاء بالتجارة والصناعة ، وأصبحوا يزودون سكان المناطق الريفية بما يحتاجون اليه من مصنوعات ، ويحصلون منهم على المنتجات الغذائية والمواد الاولية اللازمة للصناعة.

وحينما اشتد ظلم الاقطاعيين التمس الناس الحماية منهم في تكوين الجماعات والانتماء اليها ، ولم تكن الطوائف الا واحدة من بينها التمس الحرفيون في تكوينها الحماية وتنظيم الصناعة . يضاف الى ذلك ان الطائفة وفق اً لتركيبها الداخلي تعمل لصالح جميع الفئات التي تشتمل عليها على حين ان النقابة - وبخاصة في المجتمعات الرأسمالية- ترعى مصالح العمال وحدهم ، وتدافع عن قضاياهم ، وتقف مع اصحاب العمل موقف اً معارض اً لوجود تناقضات اساسية بين اصحاب العمل والعمال.

يتركب البناء الاجتماعي الداخلي للطائفة من ثلاث انواع من الاعضاء

- **المعلمون**
- **الصناع**
- **الصبيان**

المعلمون

هم الذين يديرون ويتحكمون في نظام الطائفة غير ان علاقتهم بعملية الانتاج تختلف الى حد كبير عن علاقة المدير او صاحب المشروع بعملية الانتاج في شكلها الحديث. يضاف الى ذلك ان المعلم كان يعمل مع الصناع جنب اً الى جنب وكان يفترض فيه ان يكون اكثرهم مهارة ، و اوفرهم خبرة ، و اعظمهم دراية بآصول الحرفة.

أمّا الصبيّ

فكان يدخل في خدمة المعلم ، وهو فتى صغير ، ويلتزم بقضاء فترة تدريبية - التي تتراوح في المعتاد بين ثلاث سنوات وسبع - لدى المعلم ، الى ان يصبح صانع اً ماهر اً وكانت العلاقة بين المعلم والصبي تتضمن حقوق اً وواجبات من كلا الطرفين فالمعلم كان يلتزم بتلقين الصبي اصول الحرفة حتى يتمكن في مستقبل حياته من ان يصبح صانع اً او معلم اً صاحب ورشة ، كما كان مسؤلا عن ايوائه وتربيته وتلقينه اداب السلوك مثلما يفعل الاب مع ابنائه تماماً.

وكان الصبي من ناحيته يلتزم بجملة واجبات اهمها طاعة المعلم ، وضبط النفس ، والاخلاص ، والامانة ، واتباع السلوك القويم ؛ وكان في كثير من الاحيان لا يقدم على امر هام يخصه كالزواج الا بعد الحصول على موافقة معلمه ، وهكذا كانت العلاقة بين المعلم والصبيّ علاقة شخصية وثيقة. وحينما تنتهي فترة التدريب . يصبح الصبي عاملا باليومية.

ومن الناحية الوظيفية ، كانت الطائفة تقوم بكثير من الاختصاصات والمهام ، نذكر أهمها ما يلي:

١. **تحديد عدد الأفراد الذين يستطيعون ان يزاولوا مهنة معينة والذين يكون لهم بالتالي حق فتح ورشة في المدينة ، كما كانت تحدد عدد المعلمين والصناع والصبيان الذين يمكن استخدامهم.**
٢. **تنظيم علاقات العمل بين المعلمين والصناع و الصبيان وبين المنازعات التي تنشأ بينهم , وكان ذلك يتم عن طريق مجلس الطائفية الذي يتكون من – الناحية النظرية – من جميع افراد الطائفة.**
٣. **تحديد أجور العاملين من أبناء الطائفة.**
٤. **تحديد كمية السلع التي يمكن إنتاجها.**
٥. **تحديد ما يعرض من السلع التي يمكن إنتاجها.**
٦. **تحديد أسعار المنتجات.**
٧. **تحديد الأرباح التي يحصل عليها المعلمون.**

وقد كان لكل طائفة اختصاصها الذي يجب أن يلتزم به جميع الأعضاء.

وقد كانت الطوائف في بداية أمرها مفتوحة لجميع الأفراد بحيث كان من اليسير على الصناع أن يرتقوا في السلم الحرفي , ويصبحوا معلمين اصحاب محال أو ورش , غير أنه بمرور الوقت أصبحت الطوائف مغلقة , و أصبحت مرتبة المعلم قاصرة على أبناء المعلمين وحدهم . وتشير الدراسة التحليلية للعلاقات الاجتماعية في محيط العمل إلى أن التخصص وتقسيم العمل بالمفهوم الحديث لم يكن معروفًا في نظام الطوائف حيث كان الصانع يقوم بالعملية الإنتاجية بأكملها.

ثالثًا : نظام الوسطاء:

ترتب على زيادة نفوذ الشجار أن ظهر نظام إنتاجي جديد عرف بنظام الوسطاء , وقد أطلقت عليه هذه التسمية , حيث كان التجار يتولون بأنفسهم شراء المواد الأولية اللازمة للصناعة , ويقومون بتوزيعها على الصناع في منازلهم , ثم يجمعونها منهم بعد الانتهاء من إنتاجها، ويتولون توزيعها على التجار الصغار المستهلكين.

وقد ظهرت البدايات الأولى لهذا النظام في القرن الثالث عشر في صناعة الصوف في بريطانيا , غير أنه بلغ ذروته فيما بين منتصف القرن الخامس ومنتصف القرن الثامن عشر , ويعني ذلك أنه قام إلى جانب كل من النظام الحرفي ونظام المصنع الحديث.

يرى مؤرخو التاريخ الاقتصادي أن نظام الوسطاء يرتبط في وجوده بطبقة الرأسمالية التجارية التي وجدت عوامل نشأتها في القرنين الخامس عشر والسادس عشر في ثلاث ثورات حقيقية هي:

١. **الثورة التجارية..**
٢. **الثورة التي حدثت في ميدان الكشوف الجغرافية.**
٣. **الثورة السياسية.**

حينما بدأ الأمن يستتب تدريجيًا , وبدأت طرق المواصلات تنتشر, حقق الشجار ثروات ضخمه غيرت من وضعهم الاقتصادي , ومن حالتهم الاجتماعية والنفسية , وساعد على هذا ظهور فلسفة التجاريين التي حررت الأفراد من

عقلية القرون الوسطى , وأمدت المجتمع بطريقة تفكير جديدة تسمح بالبحث عن الثروة.
ومهد هذا التغير لظهور طبقة الرأسماليين الذين يبحثون عن أكبر ربح ممكن.

وقد ساعدت الكشوف الجغرافية التي حدثت في القرنين الخامس عشر والسادس عشر , وبخاصة كشف العالم الجديد على فتح أسواق خارجية اتجهت نحوها المنتجات الأوروبية , وكان من نتيجة ذلك أن ازداد النشاط التجاري.
وأخذت الدول الكبرى تتنافس على استعمار المناطق الجديدة , فأدى ذلك كله إلى: تدفق سيل الذهب والفضة إلى البلاد المستعمره , واتساع الاسواق , وارتفاع الأسعار.

تشير الدراسة التحليلية لنظام الوسطاء إلى أن ثمة ظروفًا اجتماعية واقتصادية ساعدت على ازدهار ذلك النظام

أن ذلك النظام كان يتفق ورغبات العمال في التحرر من القيود التي يفرضها عليهم أصحاب رءوس الأموال , كما أنه يهيئ لزوجات العمال و أولادهم فرصة الاشتراك في العمل الصناعي وبذلك يدعم الوضع الاقتصادي للأسرة.

وترتفع مستويات الدخول الفردية مع الحرص على التقاليد الاسرية التي كانت سائدة في تلك الفترة. فهو يسهل للمرأة الانتظام في العمل دون الخروج إلى الاسواق البعيدة وبذلك يمكنها أن تجمع بين وظيفتها الاجتماعية التقليدية وهي رعاية الأسرة وبين الوظيفة الاجتماعية المستحدثة وتوفق بينهما..

قد حاول الوسطاء أن يحكموا سيطرتهم على الصناع, فاتجهوا إلى إغراقهم بالديون حتى يظلوا خاضعين لهم, ومضطرين إلى تقديم ما يطلب منهم في الوقت الذي يعينه الممول , و بالأجر الذي يحدده.
وبعد أن كان الصانع مالكًا لأدوات الإنتاج في ظل النظام الحرفي القديم وجد نفسه في ظل النظام الجديد مضطرًا– في بعض الأحيان -إلى استئجار الأدوات من التاجر نفسه, وبهذه الطريقة فقد الصانع حريته واستقلاله وتحول إلى مجرد عامل أجير.

أوجد النظام الجديد طبقتين اجتماعيتين ترتبطان معًا بروابط رسمية لها طابع نفعى بحت . فالتجار لا يعنيهم أن تقوم بينهم وبين المشتغلين لحسابهم روابط شخصية أو علاقات اوليه, وإنما يهمهم أن يقوم هؤلاء بالإنتاج في أقصر وقت بأقل أجر.

وهكذا تحولت العلاقة العائلية التي كانت تسود النظام الحرفي إلى علاقة عقدية ذات طابع رسمي.

وبمرور الوقت وجد الممولون أن نظام الإنتاج بصورته القائمة يضيع عليهم فرصًا كثيرة للكسب بعد أن اتسعت السوق التجارية.

ولذا فكروا الممولون في نظام جديد يجمع العمال تحت سقف واحد ويجعلهم خاضعين لإشرافهم المباشر , فاتجهوا إلى انشاء المصانع الصغيرة , وجمعوا فيها العمال وأمدوهم بكل عناصر الإنتاج.

وتعتبر الصناعة اليدوية الشكل الأعلى للإنتاج الصناعي في أوربا وفي منتصف القرن السادس عشر حتى الثلث الأخير من القرن الثامن عشر وهي تمثل مرحلة انتقالية بين الإنتاج الحرفي والصناعة الآلية الكبيرة.

ترتب على قيام الصناعة اليدوية أن أصبحت أدوات الإنتاج ملكًا لصاحب العمل , كما أصبح في نفس الوقت مالكًا للسلع المصنوعة التي ينتجها مجموعة من العمال بعد أن كان ينتجها عامل واحد أيام الصناعة الحرفية,

أدى تقسيم العمل داخل المصنع اليدوي إلى أن أصبح تدريب العامل الجزئي أسهل من تدريب العامل الكامل و أسرع منه, فانخفضت الأجور التي يحصل عليها العمال الجزئيون عما كان يحصل عليه الصانع الكامل من قبل.

أدى تقسيم العمل بما خلقه من عمليات لا تحتاج إلى تدريب كبير إلى أدخال قوى جديدة للعمل في الإنتاج مما سمح بتشغيل الأطفال في بعض الأعمال.

يضاف إلى ذلك أن تقسيم العمل بالصورة الجديدة أدى إلى فصل العمليات العقلية عن العمليات اليدوية.

وبذلك أخذت الصناعة اليدوية تصيب العامل بالعجز. فعد أن كانت صانع الحرفة اليدوية تنمو لديه الخبرة بأمور العمل وبشؤون الإدارة أصبحت هذه الأمور من اختصاص أفراد آخرين .أمكن بهذا الفصل خلق تعارض بين القائمين بالعمل اليدوي والعمل الفكري.

الصناعة اليدوية تشوه العامل وتخلق منه كائنًا شاذًا , وذلك بتنشيط النمو الزائف لمهارته في العمليات التفصيلية ,والتضحية بعالم واسع من الاستعدادات الطبيعية والدوافع الإنتاجية وفي الأصل يبيع العامل قوة عمله للرأسمالي لافتقاره لوسائل الانتاج المادية حتة صارت قوة عمله الآن لا تقوم بأي عمل جدّي إذا لم تبع.

إن التقسيم في الصناعة اليدوية يواجه العمال بالقوى الذهنية في الإنتاج كملكية للآخرين , وكسلطة تسيطر عليهم.

إن هذا الانقسام يصل إلى قمته في الصناعة الكبيرة التي تخلق من العلم قوى إنتاجية مستقلة عن العمل وتوظفها لخدمة رأس المال.

وقد استمر نظام المصانع اليدوية قائمًا حتى حدثت الثورة الصناعية الأولى في الثلث الأخير من القرن الثامن عشر , والتي بدأت في إنجلترا , ثم انتشرت منها إلى بقية البلدان الأوربية وبقية أنحاء العالم , والتي ترتب عليها استخدام الآلة في الإنتاج على نطاق واسع.

المحاضرة ٥

نظام المصنع الحديث

مفهوم المصنع ، كيفية الانتقال للمصنع الحديث ، عوامل قيام النظام الصناعي الحديث ، الخصائص الاجتماعية للمصنع الحديث

مفهوم المصنع :

يرى ماكس فيبر ان نظام المصنع الحديث هو " النظام الذي يتميز بوجود ورش عظيمة مزودة بوسائل انتاج غير بشرية يمتلكها شخص واحد هو صاحب المصنع دون العمال ويظهر فيها مبدأ التخصص وتقسيم العمل حيث توجد قوة ميكانيكية آليه تحتاج الى تخصص دقيق لتشغيلها والعناية بها .

يشتمل التحديد السابق لنظام المصنع على جملة من خصائص اهمها :

- **وجود الورش المنظمة واستخدام القوة الآلية في الانتاج .**
- **ظهور مبدأ التخصص وتقسيم العمل .**
- **الفصل بين العمل وبين ملكية ادوات الإنتاج .**

-

هذه الخصائص يجب توافرها في نظام المصنع الحديث حيث ان بعض الخصائص وجد في مراحل تاريخيه سابقه غير انه لم يتيسر وجودها الا في فترة الثورة الصناعية .

يشير فيبر في تعريفه للرأسمالية الصناعية بأنها : " التنظيم المنسق الرشيد للإنتاج "

وبأنها " البحث عن الفائدة المتجددة باستمرار في مؤسسه دائمه قائمة على التنظيم العقلي .

وبأنها " البحث عن العائد "

ويقوم النظام الرأسمالي الغربي :

- **في صورة مؤسسات انتاجية تعتمد على التنظيم الرسمي للعمل الحر**
- **وقيام صاحب العمل باتخاذ القرارات على مسئوليته الخاصة والانتاج بغرض البيع في سوق مجهولة والاعتماد على مبدأ المنافسة الحرة والموازنة المستمرة والرشيدة بين التكلفة والعائد**
- **ووضع قواعد دقيقه للمحاسبة العقلية .**

وتنطبق هذه التعريفات جميعاً على نمط واحد :

وهو النمط الصناعي الرأسمالي الذي عرفته المجتمعات الاوروبية في المنتصف الثاني من القرن الثامن عشر والذي يطلق عليه ماكس فيبر اصطلاح " الرأسمالية المتقدمة (الراقية) أو الرأسمالية البروجوازيه العقلانية (الرشيده) "

وتعتمد عقلانيتها على الإمكانية تقويم العوامل التكنولوجية التي كانت سببا في تطورها وعلى العلم الحديث خاصة علوم الطبيعة القائمة على الرياضة والتجريب العقلي .

- **٢- عوامل قيام النظام الصناعي الحديث :**

حاول المفكرون الاجتماعيون دراسة الظروف التي ادت الى قيام النظام الصناعي الحديث وانتهى بعضهم الى القول بنوع من الحتمية التكنولوجية بمعنى التول الذي طرا على نظام الانتاج انما يرجع في نهاية الامر الى عوامل تكنولوجيه . وانتهى فريق اخر الى القول بنوع من الحتمية الفكرية او الاقتصادية وحاول تفسير قيام النظام الصناعي الحديث في ضوء العوامل التي حددوها ، غير ان تلك النظرة فيها تبسيط زائد لنظام اجتماعي تتشابك عناصره وتتفاعل مكوناته .

ولابد لفهم حقيقة هذا النظام اقامة التفسير على نظره كلية شامله تأخذ في الاعتبار جميع العوامل الفكرية والتكنولوجيه والمادية والبشرية التي تضافرت معا لخلق لك النظام الجديد .

فمن الناحية الفكرية كان للتغييرات التي احدثتها حركة النهضة الاوروبية اثر كبير في تطور المجتمع الاوروبي وتغييره . ففي العصور الوسطى كان التغيير منصبا على كل ماله صله بالعالم الاخر ولم تكن الاذهان منصرفة الى محاولة السيطرة على قوى الطبيعة وتسخيرها لخدمه الانسان .

غير انه منذ عصر النهضة الاوروبية حاول العلماء تغيير نظرتهم الى العالم فاتجهوا الى دراسة ظواهر الطبيعة من اجل فهمها ومعرفة القوانين التي تخضع لها . ولما كان من الصعب ادخال التغييرات على المجتمعات بدون احداث تغيير في انماط القيم السائدة فأنه من الممكن القول بأن قيما جديده عرفت سبيلها الى المجتمعات الاوروبية . وهذه القيم هى :

- **حب المغامرة**
- **البحث عن اكبر ربح ممكن**
- **وحرية التصرف**
- **الاهتمام بالجانب العقلي والنواحي الحسابية**

هذه القيم جميعها مهدت لقيام الثورة الصناعية وادت الى نشأة النظام الصناعي الجديد ،
وقد حاول "ماكس فيبر " تلمس الاساس النظري او ما يسميه روح الرأسمالية الصناعية في مجموعه من الفضائل

تشكل مجموعه من القيم هى :

١- العمل الشاق ٢- الاقتصاد في الانفاق ٣- ضبط النفس ٤- تجميع رأس المال ٥- الابداع ٦- العقلانية
ويرى ماكس فيبر ان هذه القيم كانت ضرورية في المراحل الاولى لظهور الرأسمالية الصناعية حيث انها كانت تعتمد على المشروع الخاص وعمل الافراد اكثر من اعتمادها على المنظمات الصناعية الكبيرة ذات الطابع الرسمي وقد كانت الرأسمالية في ذلك الحين في حاجه الى اصحاب المشروعات متحمسين للعمل الشاق وميالين للاقتصاد في الانفاق ، ولديهم استعداد للمنافسة في مجالات المال والاعمال وعندهم رغبه في تجميع رؤوس الاموال ولذا كان من الضروري ان يتحلى صاحب العمل والعاملون معا بخصال شخصيه قوامها حب العمل وضبط النفس حتى يستطيعوا القيام بأعمالهم على الوجه الاكمل .

وقد لاحظ فيبر ان الرأسمالية انتشرت اولاً في البلاد البروتستانتية وان حركة التصنيع المواكبة للرأسمالية اشد انتشارا في المناطق الشمالية من المانيا وفرنسا وانجلترا وايرلندا منها في المناطق الجنوبية ، كما لاحظ عن طريق الرجوع الى الاحصائيات وجود اكثرية من البروتستانت في الشمال عن الجنوب بالإضافة الى ان اصحاب رؤوس الاموال في البلاد الغربية معظمهم من البروتستانت ، ولاحظ ان البروتستانت ترتفع نسبه ذهابهم الى المدارس الصناعية والمعاهد الفيه عن نسبة الكاثلوليك الذين تعلو نسبتهم في المدارس الثانوية الانسانيات ، وان البروتستانت يظهرون نشاطا واضحا نحو العقلانية الاقتصادية على حين الكاثلوليك في المانيا لا يشاركون في التجارة او اقامة المشروعات مع ان المعروف هو نشاط الاقليات الزائد وتعويض نقصها الكمي في تأثيرها الكيفي كما هو الحال في الطائفة اليهودية في كل قومية .

وقد تساءل فيبر عن السبب في وجود هذه العلاقات او التعميمات الامبيريقيه التي سبق ذكرها وكانت القضية التي تشغل تفكيره هي علة ظهور الرأسمالية في المناطق البروتستانتية في المناطق الصناعية المتقدمة . وقد انتهى الى ان التحرر الذي تمثله البروتستانتية يتلوه تحرر اقتصادي تمثله الرأسمالية ومادامت البروتستانتية مذهبا يدعو الى الحرية فإن الرأسمالية هي الوليد الطبيعي لها لا نها تقوم على الحرية في علاقات الانتاج ، وقد اورد ماكس فيبر عدة اسانيد حاول ان يدلل بها على ان العقيدة البروتستانتية كان لها اثرها الكبير في تشكيل شخصيات اصحاب المشروعات من افراد الطبقة الوسطى فالخلق البروتستنتي الذي كان يتحلى به البيروتيان الاوائل كان يدعم مجموعه من القيم لها اثرها في قيام النظام الصناعي الجديد .

- **٣- الخصائص الاجتماعية لنظام المصنع الحديث :**

اذا قارنا بين نظام المصنع الحديث وبين غيره من نظم الانتاج الصناعي فإننا نلاحظ ان العلاقات الرسمية في مجال المصنع ارتبطت بظهور طبقتين اجتماعيتين. هما طبقه اصحاب رؤوس العمل وطبقة العمال . ومما ساعد على ظهور الطبقة الأخيرة ان الصناع الذين كإنو يشتغلون في الورش وجدوا انفسهم مضطرين الى الانشغال في المصانع فقد كانوا في بداية الامر يعرضون عن العمل بالمصانع لما فيها من عمل مرهق واجر قليل وكان امام الواحد منهم ان يختار بين العمل في المصنع او العمل في الورشة غير ان الورش لم يعد في وسعها ان تجاري سرعه انتاج المصانع.

ومن التحولات الكبيرة التي حدثت بالنسبة لنظام المصنع الحديث انتقال ملكية أدوات الانتاج الى صاحب العمل ، ذلك لان الصانع المستقل لم يعد في وسعه ان يشتري الآلات اللازمة لا نتاجه . ونتيجة لانتقال ملكية ادوات الانتاج الى صاحب العمل تحول العامل الى مجرد شخص اجير يبيع قوة عمله لصاحب العمل لقاء اجر معلوم . وهكذا تحولت الصلة التي تقوم بين صاحب العمل والعامل من صلة شخصيه ات طابع عائلي الى صلة رسميه ذات طابع عقدي ، فالعامل يبيع جهده لصاحب العمل مقابل اجر معلوم والرأسمالي يشتري طاقته في العمل باعتبارها سلعه تخضع لقانون العرض والطلب ، ولم تعد للقيمة الشخصية اي دور في الانتاج فالعلاقة بين العامل والرأسمالي هي علاقه مقدار معين من الانتاج يقدمه الاول واجر معين يقدمه الثاني .

ونتيجة لملكية صاحب العمل لأدوات الانتاج وتحكمه في سوق العمل فقد حاول ان يحقق اكبر قدر ممكن من الربح ولو كان ذلك على حساب العمال الاجراء ، وكان لتشغيل النساء والاطفال في المصانع اثر كبير في خفض اجور الرجال ، وقد ترتب على تجمع العمال في بيئة فيزيقية واحده واشتراكهم في نفس الظروف الاقتصادية والاجتماعية السيئة ان زاد وعيهم بموقفهم في المجتمع الصناعي الحديث واحساسهم بضرورة تكتلهم حتى يصبح كفاحهم اجل تحقيق مطالبهم مثيرا واخذوا يكونون بالتدريج طبقه شاعره بذاتها محدده الاهداف تحس بالتناقض القوي بين مطالبها وبين مصالح اصحاب الاعمال .

وفي رأيه ان هذا التناقض تحكمه عدة قوانين اهمها :

١- قانون فائض القيمة ٢- قانون تراكم رأس المال وتركزه ٣- قانون الافقار المطلق

ونتيجة لنمو المتناقضات داخل هذا النظام يرى ماركس ان تذمر العمال سيتزايد في مراحل متعاقبة حتى ينفجر اخر الامر في شكل ثورة علنية .

وهناك ثلاثة اشكال لتقسيم العمل :

الاول منها يسمى (التقسيم العام للعمل) وفيه تنقسم الاعمال التي يقوم افراد المجتمع الى رعوية او زراعيه او تجاريه او صناعيه .

ويعرف الشكل الاخر (بالتقسيم الخاص للعمل) وفيه ينقسم الفرع الواحد الى جمله فروع جزئية كتقسيم الصناعة الى صناعة الاحذية وصناعه الملابس وصناعة الاسلحة واعمال الى غير ذلك من فروع الصناعة .

والتقسيم الثالث والاخير يعرف (بالتقسيم التفصيلي للعمل) وفيه يتخصص الصانع او العامل في داخل المصنع في اداء جزء واحد من اجزاء العملية الانتاجية بحيث يؤدي كل منهم عمليه محدده او بعبارات اخرى تقسيم العملية الواحدة الى عدد من الاجزاء الصغيرة بحيث يتخصص كل فرد من الافراد الذين يشتركون في انتاج السلعة في القيام بجزء واحد من العملية الانتاجية لم يظهر الا مع بداية الثورة الصناعية في اوروبا وظهور نظام المصنع الحديث حيث اصبحت ظروف الانتاج العامل الحاسم في تقسيم العمل .

ساعد على انتشار ظاهره التخصص وتقسيم العمل في الصناعة الحديثة ، تعقد عملية الانتاج وظهور كثير من المخترعات التكنولوجية ، ولظاهره التخصص وتقسيم العمل جمله مزايا اهمها :

١- انها تؤدي الى زياده الانتاج ويرجع ذلك الى ان الفرد اذ يتخصص في عمل واحد يؤدية لفترات طويلة يتقنه تمام الاتقان فيزيد انتاجه وكلما زادت درجة التخصص زادت الكفاية الانتاجية .
٢- يساعد التخصص وتقسيم العمل على الابتكار وتحسين ادوات الانتاج وان معظم المخترعين كانوا ويكرسون حياتهم وجهودهم وتفكيرهم لعمل معين ويجمعون بين عدة اعمال .
٣- ثم ان تقسيم العمل يؤدي الى توفير الوقت الذي كان يضيع بانتقال العامل من عملية انتاجية الى عمليه اخرى
٤- ويساعد تقسيم العمل على احلال الآلات محل العمال فتجزئه العملية الانتاجية الى اجزاء صغيره يساعد على تبسيط الحركات التي يؤديها العمل وجعلها متشابهة على نمط واحد .

- **عيوب التخصص وتقسيم العمل :**

١- انه يؤدي الى ضيق افق العامل وجعله حبيس دائرة ضيقه لا يتعداها ولذلك يصبح العامل كالآلات يقوم بعمليات متكررة لا تجديد فيها ولا ابتكار
٢- كما ان العامل يشعر بالجزئية الاحساس بقدرته على الخلق والابداع كما كان الحال في المراحل السابقة حيث كان العامل يقوم بإنتاج السلعة كاملة .
٣- يضاف الى ما سبق تقسيم العمل يؤدي الى تعرض العامل بسهوله لحظر البطالة فالعامل الذي يتخصص في انتاج سلعه معينه او جزء من هذه السلعة يتعرض لخطر البطالة اذا انخفض الطلب على هذه السلعة

وقد ترتب على استخدام الاله في الصناعة ان قلت العلاقات الاجتماعية بين العاملين في المصنع نتيجة لضجيج الاله وكثرة الصخب الذي تحدثه في العنابر والورش المختلفة بالإضافة الى ان السلعة اصبحت تنتقل من اله الى اله بعد ان كانت تنتقل من عامل الى اخر وقد سبب العمل الالي كثير من الارهاق العصبي والنفسي للعامل . ولم يكن في وسع كثيرين منهم وخاصة في بداية الثورة الصناعية تحمل ضغط العمل وكانت اعصابهم تنهار في سنوات قلائل .

اشرح مفهوم المصنع.

٢- اعرض كيفية الانتقال الى نظام المصنع لحديث.
٣- ماهي عوامل قيام النظام الصناعي الحديث .
٤- ماهي خصائص الاجتماعية لنظام المصنع الحديث.

المحاضرة ٦

البناء الاجتماعي للمنظمات الصناعية الحديثة.

أولا : التعريف بالمنظمة والتنظيم:

يستخدم اصطلاح المنظمات للإشارة الى «الوحدات الاجتماعية او التجمعات البشرية التي تتكون ثم يعاد تكوينها وتنظيمها بطريقة متعمدة من اجل تحقيق اهداف معينه»

ومن خصائص المنظمات :

١- وجود تقسيم للعمل ومراكز للسلطة ونظام اتصال بين مختلف اجزاء المنظمة بشرط ان يحدث ذلك وفقا لسياسة مقصودة وتخطيط مرسوم يعين على تحقيق اهداف المنظمة.

٢- قيام مراكز السلطة بالمنظمة بالعمل على تحديد الاهداف المطلوبة عن طريق توجيه الانشطة، وتقويم الجهود، واعادة بناء الهيكل التنظيمي اذا وجدت به جوانب قصور تحول دون تحقيق الاهداف.

٣- تحديد القوى البشرية العاملة في المنظمة عن طريق استبعاد الاشخاص غير الصالحين، وتعيين اشخاص جدد، واعادة ترتيب الاشخاص في المنظمة بحيث يساعد على تحقيق الاهداف المرجوة.

وينطبق اصطلاح المنظمات على:

الشركات - المصانع - البنوك - المدارس - المستشفيات - الكنائس والسجون .

ولا ينطبق مصطلح المنظمات على

ذلك لعدم توفر الخصائص التي يشير اليها التعريف: القبائل - الطبقات الاجتماعية - الجماعات العنصرية والزمر

ويستبدل بعض الباحثين اصطلاح المنظمات باصطلاحات اخرى مثل:

- الهيئات والمؤسسات والتنظيمات الرسمية.
- التنظيمات البيروقراطية

غير ان تلك الاصطلاحات لا تعبر تعبيرا دقيقا عن المعنى الذي يعبر عنه اصطلاح المنظمة.

- اصطلاح «التنظيم البيروقراطي»:

يستخدمه ماكس فيبر- ليعبر بع عن ذلك النوع من التنظيم الذي يهدف الى تحسين الفعالية الادارية عن طريق وجود مركز واحد للسلطة .
غيران مركزية السلطة امر غير ضروري في المنظمات فكثيرا ما تتعدد كما في المستشفيات ، كما ان مصطلح البيروقراطية في المفهوم الشائع يعبر عن : الجوانب السلبية في التنظيم المرتبطة بالروتين . اما اصطلاح المنظمة لذلك فان مصطلح منظمة اكثر دقة وتحديد.

- **امّا كلمة «Institutions»: مؤسسة**

❖ **تعني الهيئات كالنقابات والاحزاب السياسة والجمعيات الخيرية والعلمية .**
❖ **وقد تعني المؤسسات كدور العبادة ودواوين الحكومة والجامعات والمدارس.**
❖ **وقد تعني النظم الاجتماعية كنظام الزواج والطلاق والانتاج والتوزيع.**
❖ **لذا فان اصطلاح المنظمة اكثر دقه وتحديدا.**

- **اصطلاح «التنظيم الرسمي» :**

يعبر إلاّ عن جانب واحد من جوانب التنظيم، على حين ان المنظمات تنشأ بها تنظيمات غير رسمية الى جانب الرسمية التي تحددها الادارة. ومن ثم فان اصطلاح المنظمة هو الاصطلاح الدقيق الذي يمكن استخدامه في هذا المجال للتعبير عن الوحدات الاجتماعية او التجمعات البشرية التي تتكون بطريقة متعمدة لتحقيق اهداف منظمة

- **وتختلف الجماعة عن المنظمة:**

من حيث ان الثانية نوع خاص من الأولى ، كما ان اعضاء الجماعة اذا تميز بعضهم عن بعض بحسب مسؤولياتهم او بحسب الادوار التي يتوقع قيامهم بها في العمل على تحقيق الهدف المشترك فإنها تسمى منظمة.
وليس من السهل ان نحدد النقطة التي تتحول عندها الجماعة الى منظمة.

أما اصطلاح «التنظيم»
فانقسم فيه المفكرين الى ثلاث فئات وهي:

الفئة الاولى: استخدمه البعض ليدل على جهود التي تبذل من اجل تحقيق اهداف المنظمة وذلك عن طريق تحديد المسؤوليات وتنظيم العلاقات بين الافراد في الجهد الجماعي المشترك الذي يقومون به.

الفئة الثانية: ويستخدمه فريق اخر ليدل على الوحدات البنائية التي تتكون نتيجة لتلك الجهود.

الفئة الثالثة: بينما يستخدمه البعض للدلالة عل كل من الجهود التي يقوم بها الافراد والعناصر والاجزاء التي يتألف منها التنظيم.

تعريفات التنظيم:

يعرفه ديموك بانه «عبارة عن ترتيبات بنائية انشئت بغرض التحقيق الواعي للأهداف التي وضعتها الجماعة».

اما موني فقد اورد عدة تعريفات منها «انه الشكل الذي يتخذه كل تجمع بشري للوصول الى هدف مشترك».

كما عرفة بالرنز «عباره عن الجهود التي يقوم بها الانسان من اجل اشباع حاجاته الضرورية بالإضافة الى الجماعات وغيرها من الوحدات البنائية التي تتكون نتيجة لتلك الجهود».

ويرتبط التنظيم عامة بنظام تقسيم العمل واختلاف المراكز والادوار الاجتماعية

فعن طريق الاختلاف والتكامل يمكن قيام التنظيم وضمان بقائه واستمراره في الوجود كما انه كلما زاد عدد الافراد اتسع التنظيم وتعددت وظائفه واذا حدث تغير اجتماعي فقد التنظيم المتعدد الوظائف بعض وظائفه .

- **ثانيا : العناصر التي تتألف منها المنظمات الاجتماعية :**

تتألف المنظمة الاجتماعية من جملة عناصر يقوم كل منها بوظيفة محددة ، وتترابط العناصر والوظائف فيما بينها لتكون كلا متكاملا يعرف بالمنظمة .

ويقوم التحليل البنائي الوظيفي لأي تنظيم اجتماعي على أساس تحديد كل من العناصر التي يتألف منها التنظيم ، وطريقة عمل تلك العناصر وتفاعلها معا .

- **١- الدور**

لكل فرد في المنظمة وضع أو مركز معين ، ويتطلب هذا الوضع من الفرد أن يقوم بجملة أنشطة لها صفة الانتظام والتكرار وهذه الأنشطة هي التي يطلق عليها في الاصطلاح العلمي (الدور) .

والكلمة مستعارة من المسرح حيث يفهم الدور على أنه الجزء الذي يؤديه الممثل في مضمون روائي معين . وبالمثل فإن اصطلاح الدور في العلوم الاجتماعية يعبر عما يقوم به الفرد من أعمال ترتبط بوضعه أو مركزه الاجتماعي.

يرى البعض أن اصطلاحي المركز والدور يعبران عن شيء واحد . غير أن هذا غير صحيح ، فالدور يمثل الجانب الدينامي للمركز ، كما أن المركز الواحد قد ترتبط به جملة أدوار .

ويعبر اصطلاح الدور عن أشياء مجردة ، بمعنى أنه لا يعبر عن الشخص الذي يقوم بالعمل ،وإنما يعبر عن مجموعة الأنشطة التي يقوم بها أي فرد يشغل مركزا معينا بغض النظر عن شخصية القائم بها، ولذا فإن الاصطلاح يسمح لنا بالتركيز على الجانب الاجتماعي دون أن نأخذ في الاعتبار الجوانب الشخصية للقائم بالدور ؛ يضاف إلى ذلك أن من يقوم بدور معين قد يتغير عن طريق ترك العمل أو عن طريق الترقية أو عن طريق الوفاة ، أما الدور نفسه فإنه يظل ثابتا لا يتغير .

ويلاحظ أن الأشخاص الذين يقومون بنواحي نشاط مشتركة قد يتشابهون في أدوارهم وقد يختلفون .
ففي العنبر الواحد مثلا لا نجد اختلافا كبيرا بين العمل الذي يؤديه الأفراد الذين يقفون أمام الآلة . على حين أنه في المصنع ككل نجد أدوارا كثيرة متباينة من المدير إلى العامل . وعلى قدر الاختلاف في الأدوار يحدث الاعتماد المتبادل بينها حتى تتكامل العملية الانتاجية ويسير العمل في توافق وانسجام .

ويحدد الدور الاجتماعي الحقوق والواجبات التي ترتبط بالمركز. فنواحي النشاط التي يتطلبها العمل تعتبر واجبات يقوم بها الفرد . أما الامتيازات التي يتمتع بها القائم بالعمل فتعتبر حقوقا له .
وكلما ارتفعت مكانة الفرد زادت حقوقه وواجباته ، والتي تميزه عن غيره من الأفراد .

ويساعد الدور الاجتماعي على تنظيم توقعات الأفراد الآخرين من الشخص الذي يشغل مركزا معينا ، يمكن الفرد نفسه من تحديد توقعاته من الأفراد الذين يتعاملون معه بحكم مركزه ومن هنا يرى البعض أن الدور ليس مجرد فعل وإنما هو في واقع الأمر توقعات للفعل . كما يساعد على تحديد نمط السلوك الذي يسلكه الفرد مع الآخرين . فالعامل الذي يخاطب رئيسه يكون حريصا في أحاديثه وتصرفاته معه بينما يختلف تعامله مع زميل له.

ويحدث في غالب الأحيان أن يقوم الفرد بعدة أدوار دون أن يكون بينها تعارض. كما يحدث في حالة شخص مدير مصنع ، زوج ، وأب . ثم يقوم هو بتأدية الأدوار المطلوبة منه دون تعارض . وقد يحدث التعارض بين الأدوار التي يؤديها هذا الفرد حينما يكون له ابن أو قريب في المصنع ويرغب في اعطائه ترقية استثنائية قبل زملائه الذين يكونون أكثر منه كفاءة ودراية بشئون العمل . وكثيرا ما يحدث التعارض بين الأدوار المختلفة في أوقات التغير السريع ، وحينما ينتقل الفرد فجائيا من طبقة اجتماعية إلى طبقة أخرى ، أو حينما يغير الفرد مركزه الاجتماعي ويظل متمسكا بالأدوار الاجتماعية المرتبطة بمركزه السابق.

٢- الجماعات الفرعية: يطلق اصطلاح جماعات فرعية على أي جزء من أجزاء المنظمة تتوفر فيه نفس خصائص المنظمة ومن الطبيعي أن تشمل المنظمة على جماعات فرعية.

مثال: نجد بالجامعة جماعة صحافة وجماعة نشاط الفني واتحادات الطلبة وفي المصنع نجد جماعات العمل الرسمية وغير الرسمية.

الاختلاف: هذه الجماعات قد تتشابه وقد تختلف فمثلا بالمجتمعات الحضرية والصناعة نجد اختلاف كبير بين الجماعات سواء من حيث وظائفها أو بنائها اما في المجتمعات البدائية والكيفية فإن الجماعات الفرعية تتشابه فيما بينها الى حد كبير.

٣- نسق المكانة والتدرج الوظيفي

السلطة هي التي لها الحق في صنع القرارات..

١- السلطة التنفيذية
٢- السلطة الاستشارية
٣- السلطة الوظيفية

٤- التفاعل بين الاجزاء

*** لا تتكون المنظمة عن طريق المزج الميكانيكي بين الادوار الاجتماعية والجماعات الفرعية التي تشتمل عليها وإنما تكون عن طريق لتفاعل الكيميائي بينها ولذا يرى البعض أن المنظمة ليست الأنواع من التنظيم الاجتماعي للتفاعلات الاجتماعية.**

ويقصد بالتفاعل :

وجود اتصال مختلف العناصر و الاجزاء بحيث يؤثر كل منهما في الاخر ويتأثر به وتعتبر الاتصالات و التفاعلات أساس التنظيم ولا يمكن تحقيق نظام ناجح دون توفير الاتصالات فعاله تؤدي الى خلق نشاط موجه نحو الاهداف المطلوبة.

ولذا يقول سيمون : «بدون اتصال لا يكون هناك تنظيم»

٥- المعايير

يلاحظ التفاعل الذي يتم بين الافراد بصورة منتظمة ومتكر ره يأخذ طابعا منمطاً ، وتستلزم عملية تنميط التفاعل وجود قواعد يخضع لها الافراد في سلوكهم ويسيرون وفقاً لها ، وتعرف هذه القواعد باسم المعايير.

- **ويمكن تعريف المعيار الجماعي**

على أنه مجموعة من قواعد السلوك او الاتجاهات التي تدور حولها محاولات الجماعة للتوحيد بين افرادها.
أي أن المعيار الجماعي ينشأ اذا عرف افراد الجماعة عن هذا المدى لمن تباركه الجماعة كما أن سوف يعلج بطريقة معينة .
والمعايير الاجتماعية هي التي تكون الاطارات المرجعية للعلاقات بين الاعضاء .
ومن الصعب تفسير التشابه في سلوك الناس في الجماعات على غير هذا الأساس.

والمعايير على أربعة مستويات فمنها:

١- ما يجب الالتزام به
٢- ومالا يجب عمله كتحريم السرقة والقتل
٣- ومنها ما يحدد انواعاً من السلوك مسموح بها ولكن غير مرغوب به كالتدخين
٤- ومنها ما يحدد القواعد التي يقع الالتزام بها وإن كانت غير ملزمة

٦- الجزاءات:

يرتبط كل معيار بنوعين من الجزاء.

وهذا الجزاء قد يكون مكافأة او عقابا.

- **فالعامل المجد في عمله يحصل على مكافأة تشجيعية والعامل المقصر يخصم جزء من راتبه .**
- **فالمعيار هنا هو العمل الجاد ، والجزاء هو المكافأة التشجيعية او الخصم من المرتب.**

٧- القيم

عبارة عن مجموعة مركبة من المعايير نستخدمها كمقياس او مستوى نستهدفه في سلوكنا ونسلم بانه مرغوب فيه او غير مرغوب فيه .ويتضمن مفهوم القيمة اتخاذ الانسان قرارا او حكما يتصرف بمقتضاه في موقف مشكل. ويمكن ان نميز القيمة عن الدافع او الرغبة او الاتجاه او غير ذلك من المفهومات الدالة على السلوك الانساني.
فالقيمة مفهوم ينطوي على تلك المفاهيم جميعا ويزيد عليها بالعنصر او الشرط المعياري. فاذا تحقق هذا الشرط في الدافع أي اصبح الدافع نحو الافضل او الاصوب التقى الدافع مع القيمة.
وكذلك الحال مع الميل والاتجاه وبالمثل في حالة المقاييس الكمية للسلوك الانساني فإنها تلتقي مع القيم عندما يتحقق فيها الشرط المعياري أي عندما توضع تلك الكميات على مقاييس الحق والخير والجمال.

ويمكن تقسيم القيم الى ثلاث مستويات:

١- القيم الالزامية :

وتشتمل الفرائض والنواهي : وهي القيم ذات القدسية التي تلزم الثقافة بها افرادها ويراعي المجتمع تنفيذها بقوه وحزم سواء عن طريق العرف وقوة الرأي العام او عن طريق القانون والعرف معا.

٢- التفضيلات:

وهي القيم التي يشجع المجتمع افراده على الاقتداء بها والسير وفقا لها ولكنها لا تحتل مكانة الالزام والقدسية ومن ذلك مثلا النجاح في الحياة العملية والحصول عل الثروة .

٣- القيم الطوبائية «المثالية»

وهي التي يحس المجتمع استحالة تحقيقها بصورة كاملة ومن ذلك مثلا القيمة التي تدعو الى مقابلة الاساءة بالإحسان والقيمة التي تؤكد المساواة التامة بين جميع الافراد . ومن البديهي القول ان تماسك المنظمات يتوقف الى حد كبير على وحدة القيم السائدة فيها وانتشارها وانسجامها أي عدم وجود التناقضات الاساسية فيها.

الاسئلة / عرف المنظمة والتنظيم.

اشرح العناصر التي تتألف منها المنظمات

الاجتماعية وهي:

الدور ،، الجماعات الفرعية ،، نسق المكانة وتدرج السلطة التفاعل بين الأجزاء المعايير ، الجزاءات ، القيم

المحاضرة ٧

البناء الاجتماعى للمنظمات الصناعية الحديثة

أوّلا : التنظيم الرسمي للصناعة

وقد فطن كثيرون من علماء الاجتماع الى ظاهرة نمو البيروقراطية وتغلغلها – ليس فقط في مجال الصناعة والاقتصاد – بل في مجال التعليم ، والدين، والحرب، والسياسة، وغيرها من مجالات الحياة، فأقبلو على دراستها سواء على مستوى المنظمات الجزئية المحدودة أو على مستوى المجتمع ككل.

أولا : البيروقراطية : ماهيتها وخصائصها

تستخدم الكلمة في المفهوم العلمي لتعني نوعا من أنواع التنظيم يخضع فيه الافراد للقواعد والقوانين المكتوبة، ويعتمد على مجموعه مبادئ أهمها : توزيع الاختصاصات وتحديد المسئوليات وتسلسل السلطات، وذلك من أجل تحسين فعالية المنظمة، وزيادة قدرتها على أداء الاعمال.

ويعرض ويبستر عدة تعريفات للكلمة تصلح للاستعمالات المختلفة

الإدارة الحكومية عن طريق المصالح والإدارات التي يرفها مجموعة من الموظفين يحكمهم روتين غير مرن.

غير ان اصطلاح البيروقراطية يمكن أن يستعمل في وصف الادارة في مختلف قطاعات الحياة الاجتماعية، أما في المفهوم الشائع فإن الكلمة تستخدم لتعبر عن الملل والامراض التي يتصف بها الجهاز الاداري المكتبي وأخصها التعقيد ، وعدم الكفاية، والنزعة الى السيطرة والتزام حرفية القوانين وعدم المرونة، والبطء في إصدار القرارات.

ويعتبر (هارولد لاسكى) عن هذا المعنى بقولة:

يستعمل اصطلاح البيروقراطية في وصف نظام حكومي تكون الرقابة فيه متروكة كلية في يد الموظفين الرسميين الذين تحد سلطاتهم من حرية الافراد العاديين ومن خصائص هذا النظام الرغبة الشديدة في الالتجاء للطرق الرسمية في الادارة، وتضحية المرونة من أجل التزام تنفيذ التعليمات والبطء في إصدار القرارات ، ورفض الالتجاء الى التجارب، وفي الحالات الحادة يتحول أعضاء البيروقراطية الى طائفة تتوارث الحكومة وتحتكرها من أجل مصلحتها الخاصة، ويتحول عملها الى غاية في حد ذاته.

ويؤكد (مارشال ديموك) الاتجاه البيروقراطي نحو عدم المرونة وسيادة القواعد والتعليمات بقوله عن البيروقراطية: إنها المظاهر التنظيمية المركبة التي تتصف بعدم المرونة وعدم الاهتمام بالأشخاص.

والواقع أن البيروقراطية- باعتبارها تنظيما بشريا- تخضع في عملها لعوامل رشيدة وأخرى غير رشيدة، كما أنها- كتنظيم اجتماعي- تتعرض لبعض الملل التي تصيب غيرها من النظم والتي تؤثر في مدى كفايتها.

أما عن خصائص النظام البيروقراطي ، فقد أقام ماكس فيبر نمطا مثاليا حدد بمقتضاه خصائص ذلك النظام فيما يلي:

١- تنظيم مستمر للوظائف الرسمية التي تحكمها القواعد وهذا من شأنه أن يعمل على توفير الجهد بدلا من التفكير في الحلول اللازمة لكل حاله فردية كما أنه يساعد على أداء المهام بطريقة مقنعة بغض النظر عن عدد الاشخاص القائمين بأداء المهمة الواحدة.

٢- نطاق اختصاص معين لكل مكتب. ويتطلب هذا ما يأتي:

أ. التزامات وظيفية معينة قائمة على اساس مبدأ تقسيم العمل.
ب. سلطة شاغل المكتب تقابل الواجبات التي يلتزم بأدائها.
ج. تحديد واضح لوسائل الإلزام الضرورية، بحيث لا يكون استخدامها ألا في الحالات المنصوص عليها.

٣- تنظيم المكاتب قائم على اساس تسلسل السلطة، فكل وظيفة تخضع لحكم وإشراف وظيفة أخرى أعلى منها. وكل موظف في هذا الهرم الاداري مسئول أمام رئيسة عن قرارات مرؤوسيه وأعمالهم ، كما أنه مسئول أيضا عن قراراته واعماله. وحتى يتمكن الرئيس من الاشراف على عمل مرؤوسيه، فإنه يعطى السلطة عليهم ، أي ان له حق إصدار الاوامر اليهم ، وعليهم إطاعة هذه الاوامر.

٤- القواعد التي تحكم سلوك المكاتب عبارة عن قواعد فنية ومعايير عامة، ولكي يتم تطبيق هذه القواعد والمعايير على اساس رشيد ، فإن من الضروري استخدام الخبراء والمتخصصين دون غيرهم. ومن ثم فإن توظيف الافراد في المؤسسات البيروقراطية يتم على اساس الكفاءة الفنية وحدها. والوظيفة هنا وظيفة دائمة، وهناك نظام من الترقيات على اساس الاقدمية أو الكفاءة أو الاثنين معا.

٥- فصل الادارة عن الملكية ، فالعاملون في المنظمة لا يمتلكون وسائل العمل والانتاج، وإنما يزيدون بها في صورة نقود والات. وهم مسئولون عن بيان كيفية إنفاقها أو استخدامها، وينبغي على هذا ايضا فصل تام بين ممتلكات المنظمة والممتلكات أو المتعلقات الشخصية لشاغل الوظيفة.

٦- عدم وجود أي حق في احتكار الوظيفة، أو في تملك المكتب أو ما فيه . كما أن موارد المنظمة البيروقراطية ينبغي أن تكون بعيدة عن أي إشراف خارجي.

٧- جميع الاجراءات الادارية والقرارات والقواعد توضع وتثبت كتابة، ومن مجموع المستندات المكتوبة وتنظيم الوظائف الرسمية القائمة يتكون ما يسمى بالمكتب كشخص معنوي، وهو محور العمل المشترك في العصر الحديث.

٨- قيام الموظف بأداء وظيفته بروح رسمية بعيدا عن الاعتبارات الشخصية، وعن العواطف كالكراهية والمحبة والحماس. فالموظف إذا نشأت في نفسه مشاعر قوية نحو مرؤوسيه أو مؤسسته فأنه لن يتمكن من منع هذه المشاعر من التأثير في قراراته الرسمية، وقد ينجم عن ذلك أن يكون متساهلا بصورة خاصة في تقدير عمل بعض مرؤوسيه، وأن يتميز بين العملاء ويفضل بعضهم على البعض الاخر. وكثيرا ما يحدث هذا دون أن يشعر الموظف نفسه به. فاستبعاد العوامل الشخصية شرط ضروري لعدم المحاباة ولزيادة الفاعلية الانتاجية.

ويرى ماكس فيبر أن التجربة في جميع انحاء العالم تميل الى إثبات القول بأن المنظمة الادارية الخالصة في بيروقراطيتها، قادرة من الناحية الفنية على الوصول الى أعلى درجات الفعالية، والجهاز المكتمل البيروقراطية من المؤسسات هو كالألة تماما من وسائل الانتاج غير الالية.

ويرى فيبر أن الفعالية الفائقة هي النتيجة المنتظرة من التنظيم القائم على اساس بيروقراطي. فالفرد الذي يريد ان يؤدي عمله بصوره فعاله ما عليه الا يطبق مهارته في العمل بنشاط وتعقل.

لهذا نشأت الحاجة الى نظام يحدد نطاق الحكم العقلي وتمثل ذلك في اللوائح والنظم وجهاز السلطة والاشراف. وينبغي أن توجد حوافز أخرى تشجع الموظفين على بدل أقصى جهدهم ويمكن أن يتم ذلك عن طريق سياسات في حقل شئون الموظفين تسعى لكسب ولاء الموظف لمنظمته.

وتنص على الترقية على اساس الجدارة والاستحقاق ، وبعبارة أخرى: يجب أن يكون الاثر الكلي لخصائص البيروقراطية هو خلق ظروف اجتماعيه تدفع كل عضو في المنطقة الى التصرف بطرق تعزز سعي المنظمة وراء غاياتها بصورة عقلية، سواء بدا هذا التصرف للموظف نفسه مبنيا على حكم العقل أو غير ذلك.

ويلاحظ أن الصورة التي قدمها ماكس فيبر في نمطه المثالي لا تمثل متوسط خصائص الاجهزة البيروقراطية أو غيرها من المنظمات الاجتماعية القائمة بالفعل، وإنما تمثل نمطا خالصا استخلص من أهم المميزات البيروقراطية في جميع المنظمات المعروفة ، وحيث إن البيروقراطية لا يمكن أن تحقق بصورة كاملة ، فليست هناك منظمة حقيقة يمكن أن تماثل تماما هذا البنيان.

غير أن النقد الكثير الذي وجه الى النمط المثالي الذي قدمه فيبر يرتبط باهتمام فيبر الشديد بالتنظيم الرسمي، وبالقاعدة والطرق والاجراءات الرسمية، وإصراره على ان أي انحراف عن البيان الرسمي يضر بالفعالية الادارية، مع ان هناك دلائل كثيرة تشير الى ان العكس في كثير ن الاحيان يكون هو الصحيح.

فالعلاقات والتصرفات والتنظيمات غير الرسمية كثيرا ما تفيد في تيسير الاعمال بطريقه فعالة. وقد أظهرت البحوث التي قام بها(التون مايو) في مصنع هاوثورن وفي غيره من المصانع أهمية العوامل الاجتماعية المختلفة في زيادة الكفاية الانتاجية، كما اشار " بارنارد " الى أن التنظيمات غير الرسمية ضرورية لسير اعمال التنظيمات الرسمية وهذه التنظيمات غير الرسمية تشكل جزءا مألوفا من المنظمات البيروقراطية ، مما يوجب أخذها بعين الاعتبار عند تحليل هذه المنظمات.

ثانيا : العوامل التى أدت إلى نشأة البيروقراطية الصناعيّة

تعتمد الصناعة الحديثة على نظام الانتاج الكبير الذي يهدف الى تحقيق مزيد من الكفاية الانتاجية ، وتوفير اكبر قدر ممكن من الارباح. ومن الواضح أنه كلما تزايد حجم المشروع تزايدت الاختصاصات والمسئوليات الملقاة على عاتق الادارة.

فالمشروع الكبير يحتاج الى كميات ضخمه من المواد الخام، كما يعتمد على قوى بشريه متنوعة الخبرات والمهارات، ويتطلب في الوقت ذاته تنسيق مختلف الانشطة، والرابط بينهما بطريقة شديدة تحقق اهداف المشروع، بالإضافة الى التصريف المنتجات بعد تصنيعها. وهذه الاعمال جميعها تحتاج الى تخطيط مركزي دقيق، والى قنوات اتصال تربط بين مختلف المستويات ، والتنظيم البيروقراطي من نشأته أن يؤدى هذا الدور في المشروعات الكبيرة على اكمل وجه.

حيث إنه يعتمد على اشراف مركزي دقيق، ويستخدم شبكة اتصال على أعلى مستوى من الكفاية والدقة، كما أنه يمتلك القدرة على تنظيم وإدارة الانتاج، ولذا يجمع المفكرون الاجتماعيون على ان نمو البيروقراطية يعتبر أمرا ضروريا تحتمه طبيعة التنظيم الصناعي الكبير. ان ضمان كفاءة أداء كل عملية متخصصة لالتزاماتها وفقا للتوصيف الموضوع لها ,يقتضي ضرورة وجود نوع من انواع التبعية ,تحقيقا للأشراف والتوجيه والرقابة.

كما ان ضرورة ترابط العمليات المجزأة يستلزم ضرورة تبعية العمليات المختلفة لنوع العلاقات ,التي تأخذ بالضرورة شكلا هرميا ويترتب عن ذلك أن كل خطوة من خطوات العمل تمارس فيها وظيفة ذات درجة أدنى أو أكثر تفصيلا , تقع تحت اشراف وتوجيه خطوة أخرى تمارس فيها وظيفة ذات درجة أعلى أو أقل تفصيلا وهكذا حتى تصل الى قمة الهرم الاداري.

ومع زيادة درجة التخصص وتقسيم العمل تكبر قاعدة الهرم من ناحية ,وتبعد عن قمته من ناحية أخرى. وبسبب الظاهرة الأولى تزداد الحاجة الى عدد كبير من العاملين, وبسبب الظاهرة الثانية يكثر عدد الرؤساء ,ومع زيادة عدد العاملين تختلف درجة كفايتهم ,وكلما زاد هذا أدى الى اتساع الاختلاف بين هذه الكفايات ,وزادت الحاجة الى كوادر متعددة. إن الصناعة تجد في التنظيم البيروقراطي وسيلة لخلق ظروف اجتماعية تجبر الافراد على العمل ,وتضمن تحسين قدرتهم على الاداء على الرغم مما قد يشعرون به من ضغوط نتيجة للسلطة الرسمية المفروضة عليهم.

إن نمو البيروقراطية الصناعية يرتبط بكبر حجم المشروعات وبزيادة التخصص وتقسيم العمل واستخدام الالة في الانتاج على نطاق واسع ,والاعتماد الكبير على الخبرات والمهارات الفنية المتخصصة والحاجة الى تنميط وتوحيد طرق العمل وفقا لمقاييس موضوعية دقيقة لا تتأثر بالطابع الشخصي للأفراد والرغبة في تحسين الاداء وضرورة الربط بين مختلف الاجزاء والاقسام بطريقة تخدم اهداف المشروع بالإضافة الى ضرورة التخطيط الرشيد لعمليات الانتاج.

اسئلة للمراجعة

- ما هو المقصود بالتعريف العلمي للبيروقراطية؟
- ماهي اهم خصائص ظاهرة البيروقراطية؟
- ما هي أبرز العوامل التي أدت الى نشأة ظاهرة البيروقراطية؟
- من هو أبرز علماء الاجتماع الذي تناولوا بالدرس ظاهرة البيروقراطية؟

المحاضرة ٨

أوّلا :التنظيم غير الرسمي:

يتألف التنظيم غير الرسمي من جملةعناصر هي:

1-الجماعات غير الرسمية:

وهي الجماعات التي تتميز بالتفاعل التلقائي الذي يحدث لفترة طويلة نسبيا ، بين مجموعة صغيرة من الأشخاص يقوم اعضاؤها بأداء أدوار محددة ، بغرض تحقيق غايات معينة. ووفقا لذلك التعريف السابق، فإن مجموعة من الافراد يركبون عربة ، او يندفعون من بوابة المصنع ، او يذهبون الى المطعم ، لا يعتبرون جماعة غير رسمية. وانما يعتبرون حشدا او جمهرة ، حيث انهم لا يتصلون ببعضهم البعض اتصالا وثيقا ، ولا يتفاعلون لفترة طويلة نسبيا. ولا يتصف سلوكهم بالثبات والاستمرار ، كما انهم لا يسعون الى تحقيق غاية مشتركة.

٢- وجودة تنظيم يحدد العلاقات بين هذه الجماعات:

من حيث الحقوق والواجبات والمكانات ، ومدى ما لكلّ منها من نفوذ أو تأثير على غيرها من الجماعات.

٣- اتفاق الجماعة على مجموعة من الآراء والمعتقدات والقيم:

التي تدعم قواعد السلوك وتحكم ألوان النشاط التي يمارسها الأفراد. ومن أمثلة تلك الآراء والمعتقدات والقيم : المعارف الشعبية ، والتحيزات والأنماط ، والخرافات ، والأيدولوجيات.

٤- قيام ألوان من النشاط الجماعي غير الرسمي كالمراسيم والشعائر.

٥- وجود نظام للاتصال بين الأعضاء ، ويوقفهم على مختلف الآراء والمشاعر والأحداث التي لها صلة بتماسك الجماعة.

ويضرب ميللر وفوروم أمثلة للتنظيم غير الرسمي في مجال العمل نذكرها فيما يلي:

- **حدوث إضراب بدون إنذار سابق.**
- **عدم استجابة أعضاء النقابة للنظام الذي يفرضه الرؤساء.**
- **قيام نقابة عمالية بدون مساعدة ظاهرة.**
- **حدوث ظاهرة الغياب فجأة وبدون سبب ظاهر.**
- **الانتشار السريع للإشاعات داخل المجتمع.**

وهذه الأعمال التي تحدث بصورة غير منتظمة لا يمكن تفسيرها إلا على أساس تحليل شخصيات الأفراد الذين يقومون بها ، أو على أساس وجود تنظيمات غير رسمية تظهر في نطاق العمل ، والتفسير الأخير هو الأقرب إلى الصحة والواقع.

ثانيا - الاهتمام السوسيولوجي بدراسة التنظيم غير الرسمي:

بالرغم من أن هيكل التنظيمي للمؤسسات الصناعية يتألف من عدة مستويات تبدأ بالمديرين وتنتهي بالعمال فقد تركز الاهتمام السوسيولوجي – حتى وقت قريب – على دراسة التنظيمات غير الرسمية التي تنشأ بين العمال دون المديرين.

ويرجع ذلك إلى جملة عوامل منها:

١ - يتسم سلوك المديرين و أفراد الطبقة المتوسطة عموما بالتحفظ والالتزام بالقواعد ، والخضوع للنظم ، على حين أن سلوك العمال يتسم بالانطلاق والوضوح ، فهم يضحكون بصوت عال ، ويتبادلون النكات بكثرة ويؤيدون أقوالهم بالقسم التكرر ، وكل هذه اعمال يمكن ملاحظتها وقياسها بسهولة.

ويتفق الباحثون في علم الاجتماع الصناعي على أن النتائج التي أسفرت عنها تجربة هاوثورن في سنة 1932 تعتبر البداية الحقيقة لدراسة التنظيمات غير الرسمية في المجال الصناعي.

ثالثا :الظروف التي تؤدي الى نشأة الجماعات غير الرسمية:

يرى بارنارد أنه كلما زاد حجم الوحدات الإنتاجية ، وزاد عدد العاملين بكل وحدة ، وتعقدت مشاكل الاتصال بينهم أدى ذلك الى انقسام الوحدة الكبيرة الى مجموعة وحدات جزئية أو جماعات صغيرة يتراوح عدد أفراد كل منها في المتوسط بين ثمانية وعشرة ، يحدث بينهم اتصال مباشر، وتنشأ بينهم علاقات أولية وثيقة.

ويرجع بعض علماء الاجتماع تكوين الجماعات غير الرسمية الى عامل الوظيفة أو المهنة فالأشخاص الذين يشتركون في أعمال متشابهة يميلون الى الاشتراك معا في تنظيمات غير رسمية، ويحاولون الابتعاد عن غيرهم من ذوى المكانات الأعلى أو الأدنى.

فموظفو المكاتب_ مثلا _ يتحاشون الاختلاط بالعمال أو الاشتراك معهم على موائد الطعام ,ويرفضون ترك العمل المكتبي الى العمل بالورشة ، كما أنهم يصفون العمال بأنهم قوم غير مثقفين، يكثرون من الضوضاء ، ويتسمون بالخشونة في المعاملة.

ويرجع فريق أخر نشأة الجماعات غير الرسمية الى عوامل أخرى من بينها العمر، والأقدمية ، والنوع ، والحالة الزواجية والجنسية والانتماء الديني .فكبار السن والأشخاص الذين أمضوا فترة أطول في العمل يشعرون أن مكانتهم الاجتماعية تفوق غيرهم من العمال الصغار أو حديثي العهد بالخدمة.

حيث يساعد القرب المكاني على زيادة الاتصالات ونمو العلاقات الاجتماعية .فالأشخاص الذين يعملون في عنبر واحد يتجهون الى لاشتراك معا في تنظيمات غير رسمية بحكم التقارب الفيزيقي بينهم، نتيجة للتفاعل المستمر الذي ينشأ في بيئة العمل ويرى فريق ثالث أن العامل الأيكولوجي(المكاني)له أثرة الكبير في تكوين الجماعات غير الرسمية.

والواقع أنه ليس ثمة عامل واحد ..نهائي ,وقاطع يمكن أن نرجع اليه ظاهرة نشأة الجماعات غير الرسمية في محيط العمل ,صحيح أنه في بعض الأحيان ,وفي بعض المواقف , قد يفوق أحد العوامل الى ما عداه, غير أن من الصعب أن نرجع نشأة التنظيمات غير الرسمية الى عامل بعينة.

رابعا : وظائف التنظيم غير الرسمي

يذهب كثير من المديرين الى ان التنظيمات الغير رسمية نتاج طبيعي لكسل العمال وعدم استعدادهم للتعاون مع الادارة ويذهب العاملون في المجال النقابي الى القول: بان التنظيمات غير الرسمية تعتبر مرحلة ممهدة لقيام النقابة

فهي وسليه لتجميع العمال غير المنظمين لتمكينهم من المطالبة بحقوقهم والتعبير عن رغباتهم والوقوف في وجهه الادارة ويذهب فريق ثالث الى انها تعبير واقعي عن صداقات الافراد ورغباتهم في التعاون والتضامن والانتماء بينما يذهب فريق رابع الى انها استجابة لحاجه العمال لا ظهار عواطفهم والتعبير عن مشاعرهم.

رابعا :وظائف التنظيم غير الرسمي

١/ تهيئة الفرص للتعرف على دوره الاجتماعي:

ويلاحظ ان التنظيم الغير رسمي يهيئ للفرد فرصة التعرف على الدور الذي ينتظر منة القيام به .ويتضح ذلك بجلاء إذا نظرنا الى الموظف الجديد الذي يحاول ان يحدد وضعه في المنظمة ويتبين الصلة التي ترتبط بغيره من الإفراد . فهذا الموظف لابد ان يتعرف على نمط غير الرسمي للإمكانات الاجتماعية وعلى الطريقة التي يتم بها أداء الإعمال وعلى الموقف الحالي في مجال عمله.

وأهم من ذلك جميعا فانة محتاج الى أن يعرف كيف يتصرف في المواقف التي تواجهه ؟ وكيف يتكيف مع ظروف العمل وكيف يؤدي دورة بطريقة مقبولة ؟

٢/ تحديد مستويات الأداء وفقا لصالح العاملين في المنظمة:

تقوم جماعات العمل غير الرسمية بتحديد مستويات الأداء وفق ا لصالح العاملين في المنظمة , وقد أظهرت البحوث التي قام معهد البحث الاجتماعي بجامعة متشجن لدراسة خصائص جماعات العمل ذات الإنتاج المرتفع وذات الإنتاج المنخفض.

إن الجماعات المتماسكة يتميز أعضاؤها بأنهم يميلون إلى الإنتاج على نفس المستوى الذي تختاره الجماعة وترضيه، بمعنى أن الإنتاج يرتفع أو يهبط على حسب اتجاه تأثير الجماعة ، فإن كانت أهداف الجماعة ومصالحها

وحاجاتها تتمشى مع أهداف المنظمة مال الإنتاج إلى الزيادة، وإن كانت الأخرى مالت الجماعة إلى تقييد الإنتاج والحد منه.

ولذا فإن جماعات العمل غير الرسمية لا تعمل على تقييد الإنتاج والحدّ منه ، الإ إذا كان هناك تناقض بين الإدارة وبين أعضاء الجماعة ، أو إذا كانت زيادة الإنتاج تستخدم سلاحا ضد العمال ، وذلك عن طريق الاستغناء عن بعضهم ، أو بإلزامهم بالتقيد بالمستوى المرتفع الذي وصلوا إليه.

٣/ إخضاع الأفراد لعناصر الضبط الاجتماعي:

تعتبر جماعات العمل غير الرسمية المصدر الأساسي للضبط الاجتماعي فعلى الفرد أن يسير وفقا للمعايير والأفكار والفلسفات وأساليب السلوك التي تفرضها الجماعة تنبع من داخلها.

٤/ تحقيق الاتصال بين الأفراد وتوثيق الروابط بينهم تساعد جماعات العمل غير الرسمية على تحقيق الاتصال المثمر والتفاهم المشترك بين الأفراد , وبذلك تعمل على نقل المعلومات و الآراء والمشاعر والاتجاهات وتبادلها بين الأفراد. هذا بالإضافة إلى أن الاتصال المستمر بين الأفراد يخلق جو ا من الألفة والمودة في محيط العمل , ويقضى على الملل والرتابة التي قد يشعر بها العامل نتجه لقيامه بعمل متكرر لا ابتكار فيه ولا تجديد ,ويوجد مجالا للإشباع النفسي والتكيف الاجتماعي.

الخاتمة

وتؤكد الدراسات العلمية التي تتوالى منذ الثلاثينيات من هذا القرن حتى يومنا هذا، أن التنظيم غير الرسمي يعتبر مقوما أساسيا من مقومات النجاح.

يمكن القول بأنه ليس هناك تنظيم رسمي يستطيع أن يؤدى دوره ,ويحقّق أهدافه, مالم يكن هناك تنظيم غير رسمي يرفع الروح المعنوية للعاملين , ويحقق التضامن فيها بينها , ويجعلهم يشعرون بالولاء والانتماء للمنظمة.

المحاضرة ٩

مشكلة الأجور وساعات العمل

مشكلات العمل الصناعي

مقدمة

إن مشكلات العمل الصناعي كغيرها من مشكلات الحياة الاجتماعية تتشابك عناصرها وتتعدد جوانبها وتتشعب ابعادها بحيث يصعب الفصل بينها بطريقة قاطعة.

أولا :مشكلة الأجور

في العصور القديمة حينما ساد نظام الرق -كان السيد يكتفي بإطعام العبيد الذين يقومون بالإنتاج دون ان يدفع لهم أجرا مقابل ما يؤدونه من أعمال. وبنمو النظام الاقطاعي حلت طبقة رقيق الأرض محل طبقة العبيد وكان هؤلاء يعملون لحساب الاقطاعي خلال الجانب الأكبر من فصول السنة دون ان يتقاضوا على عملهم اجرا وانما كانوا يمنحون الحق في فلاحة قطعة صغيرة من الأرض لحسابهم الخاص.

وحينما ظهر النظام الحرفي تغير وضع الحرفيين قليلا ,فالصبي الذي كان يتلقى تدريبه لدى احد المعلمين كان يقيم في منزل المعلم ويتناول الطعام الذي يقدمه اليه. وحينما يصبح صانعا كان يلتزم بقضاء فترة معينة لدى المعلم ليعوضه عما بذله من جهد في تعليمه وتدريبه. وحينما ظهر نظام المصنع الحديث ,اصبحت الصناعة في حاجة الى اعداد كبيرة من العاملين وعرفت الأجور بذلك كوسيلة لتقدير العمل البشري. لما كان العامل ينظر الى ما يحصل عليه من أجر على اساس انه المصدر الاساسي للدخل وعليه تتوقف قدرته على اشباع احتياجاته ورفع مستوى معيشته , فقد نشأت بينه وبين صاحب العمل صراعات حول تحديد الأجر الذي يراه كل منهما مناسبا.

كما ظهرت كثير من المشكلات التي تتعلق بالعمل والانتاج كنتيجة طبيعية لشعور العامل بظآلة الأجر الذي يتحصل عليه. وقد عنيت البحوث السوسيولوجية بدراسة هذه المشكلة للتعرف على العلاقة بين الأجور والأوضاع والمكانات الاجتماعية للعاملين في المؤسسات الصناعية ,والوقوف على آراء العمال بالنسبة للأجر كحافز من حوافز العمل وتحديد الصلة بين الجور المجزية وارتفاع الكفاية الانتاجية بالإضافة الى دراسة وسائل ونظم دفع الأجور كمحاولة لتحديد أنسب الوسائل لتقدير الأجور.

١- تعريف الأجر:

الأجر هو ما يدفع مقابل العمل . وهو في النظام الرأسمالي ثمن لقوة عمل العامل. الثمن الذي يحصل عليه » وبعبارة أخرى العامل نظير المجهود الجسماني او العقلي الذي يبذله في عملية الانتاج. ويمكن ان يدفع الأجر في صورة نقد فيكون أجرا نقديا ,او يدفع في صورة سلع وخدمات فيكون اجرا عينيا او يشمل جزءا نقديا ,وآخر عينيا وفي المجتمعات الحديثة يدفع الأجر في غالب الأحيان نقدا.

٢- نظره العامل للأجر:

في الجانب الذاتي المتعلق بموضوع الأجور فان البحوث السيكولوجية والسوسيولوجية الحديثة تشير الى:

ان نظرة الانسان الى الأجر بصفة خاصة والى المال بصفة عامة تختلف باختلاف النمط الحضاري الذي ينشا في ظله ، ذلك الانسان لا يولد محبا للمال وانما يتعلم حب المال عن طريق المجتمع الذي يعيش فيه.

كما ان تقديره الشخصي لمدى حاجته الى المال انما يتأثر الى حد كبير بالقيم والمعايير السائدة ,وبمدى ما يحققه المال للفرد من اشباع نفسي واجتماعي.

والجدير بالذكر القول بأن العامل ينظر الى أجره نظرة نسبية: بمعنى انه يقارن بين ما يتقاضاه من اجر وبين ما يتقاضاه غيره من العمال الذين يؤدون نفس العمل.

٣- العلاقة بين نظم دفع الاجور ومعدلات الانتاج:

تدفع الاجور مقابل القيا بعمل معين وتختلف نظم دفع الاجور من دولة الى دولة , كما يمكن ان تختلف في الدولة الواحدة من اقليم الى اقليم ومن صناعة الى اخرى. وتقدر الأجور عادة على أساس الزمن الذي يستغرقه العمل او على اساس كمية الانتاج ومن ثمة ظهرت طريقتان أساسيتان لدفع الجور هما طريقة الأجر الزمني وطريقة الأجر حسب الانتاج.

ثانيا : مشكلة ساعات العمل

بدأت في الظهور منذ بداية حركة التصنيع في أروبا حيث كان اصحاب الاعمال يعمدون الى تشغيل عمالهم لمدة تصل في بعض الاحيان الى ست عشرة ساعة في اليوم واذا ما مرض أحدهم أو فقد القدرة على العمل استبدل بغيره دون ان يأخذ تعويضا او يلقى جزاء وقد أثارت تلك المشكلة اهتمام المصلحين فطالبوا بتخفيض ساعات العمل لاعتبارات انسانية تتعلق بصحة العمال وسلامتهم .غير انه مع بداية الادارة العلمية وتقدم علوم النفس والاجتماع والاقتصاد عني الباحثون بدراسة ساعات العمل على اسس علمية لتحديد العلاقة بين ساعات العمل والتعب والملل واصابات العمل. والتعرف على الحد الامثل لساعات العمل القصوى وايجاد الصلة بين العمل من ناحية والكفاية الانتاجية وتوفير فرص العمل للعمال من ناحية اخرى الى جانب العمليات والعلاقات الاجتماعية التي تحدث بين اصحاب العمل والعمال نتيجة للاختلافات التي تنشأ بينهم حول تحديد ساعات العمل القصوى. وتعتبر مشكلة ساعات العمل من المشكلات المعقدة. حيث ان النظرة اليها والى المشكلات المرتبطة بها وإلى وسائل علاجها ,تختلف من مجتمع إلى آخر بل اننا كثيرا ما نجدها تختلف في الدولة الواحدة من اقليم الى اقليم ومن صناعة الى أخرى.

ويستخدم اسلوب المفاوضة الجماعية في الوقت الحاضر في أغلب المجتمعات الرأسمالية وتستخدم ليس فقط في مناقشة المشكلات الخاصة بساعات العمل ,بل في مناقشة مختلف المسائل المتعلقة بالأجور ,وبالإجازات والاقدمية في العمل والخدمات العمالية والكفاية الانتاجية.

وتجري المفاوضة الجماعية عادة بين مندوبي اصحاب الاعمال والعمال أو ممثلي منظماتهم بغرض الوصول الى اتفاق مشترك بينهما. وكانت في اول الامر تجري بين صاحب العمل وحده وعماله غير انها امتدت لتشمل أكثر من صاحب عمل بعد نمو الحركة النقابية وتشكيل النقابات العامة التي تضم عمال الصناعة الواحدة.

الاسئلة/ اكتب مذكرات اجتماعية عن مشكلة الاجور.....اشرح مشكلة ساعات العمل من وجهة نظرك

المحاضرة ١٠

العلاقات المتبادلة بين الصناعة و المجتمع المحلى

أولا: التأثيرات المتبادلة بين الصناعة و المجتمع المحلى

* **هنالك نقطتان مهمتان يحتاجان للتأكيد عليهما:**

١- ان الصناعة والمجتمع المحلى يقوم بينهما نوع من التساند الوظيفي ،بحيث يؤثر كل منهما في الاخر،ويتاثر به،فكما تؤثر المؤسسات الاقتصادية والمشروعات الصناعية في البناء الفيزيقي والاقتصادي والاجتماعي للمجتمعات المحلية، فإنها تتأثر بدورها بالنظام الاجتماعية، والعناصر الثقافية، والانماط الحضارية السائدة في تلك المجتمعات.

٢- ان العلاقات المتبادلة بين الصناعة والمجتمع المحلى ليست بسيطة او مباشرة او نمطية، وانما تتوقف الى درجة كبيرة علي نوعية الصناعة والمجتمع ففي مدن التحويلية فان الصناعة تتأثر الى حد كبير بالخصائص الديموجرافية والعراقية ولاجتماعية والحضارية السائدة في تلك المدن.

إن العلاقة بين الصناعة والمجتمع المحلي ذات طبيعة متبادلة من زاويتين:

- **زاوية اولى: تعني بإبراز التأثيرات التي تحدثها الصناعة في المجتمع المحلي .**
- **زاوية ثانية: تعني بدراسة اثر المجتمع المحلي على الصناعة.**

* **وهذا التقسيم :**

وان كان مفيدا من وجهة النظر التحليلية إلاّ ان فيه تبسيطا كبيرا لظاهرة بالغة التعقيد، حيث ان التأثيرات المتبادلة تبلغ من التشابك حدا يصعب معه الفصل بين العوامل المؤثرة والعوامل المتأثرة، والتمييز بين المقدمات والنتائج.

١- تأثير الصناعة على المجتمع المحلى.

ان الصناعة تؤدى الي ظهور المدن الاستخراجية والى نمو المدن التحويلية، وظهور الضواحي السكنية، كما انها تؤدي الي حدوث الكثير من العمليات الايكولوجية بالمجتمعات المختلفة كالعزلة والتفرقة ولانتقال والهجرة، والغزو العمراني والتتابع والتمركز وعدم التمركز.

إن الصناعة تحدث تأثيرات على الاوضاع، الطبقية وعلى توزيع مراكز القوة والنفوذ في المجتمع، فضلا على ان العاملين في الصناعة ينقلون ما تعملوه من انظمة، وما اعتدوا عليه من انماط سلوكية الى البيئات المحلية التي يعيشون.

أ- الصناعة والطبقات الاجتماعية

يشير كثير من علماء المجتمع الى ان الاوضاع الطبقية تتماشى الي حد كبير مع الاوضاع الاقتصادية للأفراد ولما كان الوضع الاقتصادي للفرد يتحدد تبعا للمهنة التي يمارسها، والدخل الذى يتحصل عليه، فقد استخدم كثير من

الباحثين الاجتماعيين (المهنة) كمؤشر موضوعي يمكن عن طريقه التعرف علي دخل الفرد، ومستواه التعليمي، ومركزه الاجتماعي، ووضعه الطبقي.

ولما كانت الصناعة تسهم في خلق مهن جديدة، وفى ايجاد تمايز كبير بينها، فأنها توجد تسلسلا وظيفيا جديدا في المؤسسات الصناعية، وهذا التسلسل ينعكس على الاوضاع الطبقية القائمة في المجتمعات المحلية.

أظهرت احدى الدراسات التي اجراها (دونالد راي) في احد المدن المتوسطة ان الاوضاع الطبقية في المدينة كانت تتماشى الى حد كبير مع تسلسل الوظائف الصناعية..

. فأفراد الطبقة العليا كإنو يتألفون من الملاك و مديري المشروعات و اصحاب المهن العليا و على الرغم من ان هذه الطبقة تضم بعض العائلات القديمة المقيمة في المدينة الا ان مراكز القوه و النفوذ في المدينة كانت في ايدي رجال الصناعة .

أما الطبقة المتوسطة فكانت تتألف من العمال المهرة وصغار الملاك المتوسطة كإنو منقسمين على انفسهم، فذوو الياقات البيضاء كانوا يرون ان مصالحهم ترتبط بمصالح افراد الطبقة العليا على حين ان العمال المهرة كانوا ينضمون الى النقابات العمالية ويرون ان مصالحهم ترتبط بمصالح العمال .

اما الطبقة الدنيا فكانت تتألف من العمال شبه المهرة و غير المهرة و عمال التجارة والخدمات . ان الصناعة تساهم الى حد كبير في تحديد الاوضاع الطبقية في مختلف المجتمعات المحلية التي تقوم فيها الى جانب تأثيرها في البناء الطبقي على مستوى المجتمع العام .

ب ـ الصناعة وتوزيع النفوذ في المجتمع

عرف ماكس فيبر النفوذ بانه قدرة فرد او مجموعه من الافراد على تحقيق ارادتهم الخاصة في العمل المجتمعي ضد رغبه الافراد الاخرين المشتركين معه في نفس العمل .
ان نمط النفوذ في المجتمعات المختلفة يتماشى الى حد كبير مع نسق المكانات الاقتصادية و الاجتماعية في تلك المجتمعات .

ففي مدن الشركات يكون لأصحاب المصانع النفوذ المطلق والتأثير الكامل في مختلف السياسات و القرارات التي تتخذ على مستوى المجتمع المحلي.

اما في المجتمعات المحلية الكبيرة يعيش اصحاب الاعمال و المديرون خارج المجتمع المحلي وحيث تكثر التنظيمات المختلفة في المجتمع. بالإضافة الى وجود تنظيمات نقابيه عماليه تؤيد العمال وتدافع عن مصالحهم وتقف من اصحاب الاعمال موقفاً معارضاً في كثير من الاحيان .

لكن هذا لا يعني تلاشي النفوذ رجال الاعمال بصفه كليه في المجتمعات المحلية الكبيرة فمن الثابت علمياً ان المكانات الاقتصادية لها اكبر الاثر في توزيع النفوذ في اغلب المجتمعات على المستويين القومي و المحلي ..
الا انه نتيجة لنمو المدينة الصناعية فان اصحاب المصانع وكبار التجار يحولون اهتمامهم من المجتمع المحلي.
الى المجتمع العام و يعملون على فرض نفوذهم وسلطانهم على جهاز الحكم في الدولة كلها وعلى التأثير في السياسات و القرارات التي تتخذ على مستوى المجتمع بأكمله .

ويلاحظ ان كلاً من العالمين « هوايت و ريزمان» يشير الى تأثير الصناعة على سلوك الانسان و على طريقه اعداده وهذه الكتابات وغيرها تشير الا مدى تأثير الصناعة على السلوك الاجتماعي للإنسان في البيئات الصناعية . وليس

من شك في ان الافراد بحكم المراكز التي يشغلونها و الادوار التي يقومون بها يجدون انفسهم مجبرين على تقبل القيم المرتبطة بتلك المراكز و الادوار ومن ثم . تصبح القيم المرتبطة بتلك المراكز و الادوار موجهات للسلوك ومحركات العمل بحيث تؤثر تأثيراً مباشراً في اتجاهاتهم وآرائهم و اساليب حياتهم .

إن التوطن الصناعي يرتبط بظروف الأيكولوجية السائدة في المجتمعات المحلية كظروف البيئة واحتمالات النمو العمراني بها ومدى قربها او بعدها عن الاسواق بالإضافة الى ان الصناعة تحتاج الى قوى بشريه تتألف من الاداريين و الفنيين و الكاتبين و العمال المهرة واشباه المهرة و غير المهرة للعمل في المنشآت الصناعية ، وهذه القوى البشرية التي تكون موجودة في المجتمع المحلى او تفيد اليه من بيئات اخرى قريبة، ولما كان هؤلاء العاملون ينتمون الى طبقات اجتماعيه مختلفة فان الاختلافات القائمة بينهم ينعكس اثرها على سلوكهم الاجتماعي داخل المؤسسات الصناعية و خارجها .

ويشير جورج فريدمان الى نمط العلاقات الاجتماعية بين المديرين و العمال كان متأثرا بظروف البيئة المحلية و ما يسود فيها من عادات وتقاليد فقد كان توماس باتا مؤسس الشركة سليلاً لا سره يشتغل افرادها بصناعه الأحذية منذ القرن السابع عشر ،
وبعد وفاته في سنه ١٩٣٢ تولى اخوه إدارة الشركة وكان يطلق عليه لقب الرئيس وكان ومعاونوه يعيشون في بساطه بعيداً عن الرسميات و الالقاب فعند وصوله الى الشركة يسجل وقت حضوره باستخدام الساعة الزمنية على البطاقة المعدة له وكان اثاث مكتبه بسيطاً و باستطاعة أي فرد من الافراد ان يدخل مكتبه ويناقشه في أي شأن من الشئون بدون استئذان.

و يعطف فريد مان صورة وصفيه للرئيس اثناء وجبه الغداء فيقول :كان الرئيس يجلس مع المسئولين ليتناقش معهم في مختلف المسال وكان يبدا بالاستماع الى آرائهم ثم يكون لنفسه رأياً بخصوص كل موضوع من الموضوعات وكانت طريقته بالتفكير واضحه وسريعة وحاسمه فهو ينظر في الفراغ ويفكر بصوت عالي ثم يثبت عيناه على الجالسين قبل ان يصدر قراره النهائي .

وهذا الاتجاه الذي يمثله مدير الشركة يعطي صوره واضحة للتصور السيكولوجي الصحيح للقيادة ويضيف فريدمان الى ذلك قوله :

وقد كان هذا النمط من القيادة ضرورياً بالنسبة للبيئة التي وجد فيها المصنع فاغلب العمال قادمون من بيئات ريفيه ولهم عادات وتقاليد اجتماعيه ودينيه متميزة ولهم سمات و خصائص يعرفها المديرون معرفه جيده ولذلك اخذوها في الاعتبار حتى يتكامل العمل في قلب المؤسسة تكاملاً نفسياً واجتماعياً شاملاً.

* **ويتضح من هذا:**

للمجتمع المحلي تأثيرا كبيراً على التنظيمات الصناعية و على اساليب القيادة و السلطة و الاشراف وعلى كثيراً من العمليات و العلاقات الاجتماعية التي تنشأ داخل المؤسسات الصناعية و لذا فان الدراسة السسيولوجيه الصحيحة في تلك المؤسسات لابد وان تأخذ في الاعتبار ظروف المجتمعات المحلية و التأثيرات التي تحدثها تلك المجتمعات على ظواهر الصناعة و مشكلاتها .

من الحقائق الثابتة ان العلاقة بين الصناعة و المجتمع المحلي تبلغ من التشابك و التعقيد حداً كبيراً بحيث يصعب التمييز بين العوامل المؤثرة و العوامل المتأثرة.

ومن اوضح الأمثلة على قوة التأثيرات المتبادلة بين البناء الاجتماعي للصناعة و البناء الاجتماعي للمجتمع المحلي النتائج التي اسفرت عنها الدراسة المشهورة التي اجراها لويد وارنر في يانكي سيتي .
وقد تميز البناء الاجتماعي للمدينة بالاستقرار النسبي فالمراكز الاجتماعي و الاوضاع الطبقية كانت ثابته و مستقرة ولم تكن الثروة وحدها كافيه لتحديد مكانه الفرد او رفعه من طبقه ادنى الى طبقه اعلى ..
وانما كان الترتيب الاجتماعي يتحدد وفقاً لمجموعه مؤشرات اهمها المهنة والتعليم و الثروة و الدخل ومركز الاسرة في المجتمع ونوع الأصدقاء والنوادي التي يتردد عليها الفرد واسلوبه في الحديث وسلوكه العام وكانت الإعاقات الاجتماعية لا تنشا الا بين الافراد الذين يشعرون بانهم في مستوى اجتماعي متقارب.

بدأت سلسلة الدراسات التي قام بها وارنر وزملاؤه في بداية الثلاثينات من هذا القرن وكان الهدف الأساسي منها دراسة العلاقة بين عمل العامل وأفكاره واتجاهاته العامة وبين المجتمع المحلى الذي يعيش فيه .
ولجمع البيانات استعان الباحثون بالإحصائيات المتوفرة عن القطاعات النشاط الاقتصادي بالمدينة وتوزيع العاملين فيها كما استخدموا اساليب الملاحظة المشاركة للحصول على بيانات متعلقة بالسلوك الفعلي للأفراد في المصانع و المنازل و المؤسسات القائمة في المجتمع بالإضافة الى المقابلات المتعمقة التي اجريت للأفراد للتعرف على آرائهم واتجاهاتهم نحو مختلف الموضوعات .

غير انه في الوقت الذى كانت تجري فيه هذه الدراسات قام ١٥٠٠ عامل من المشتغلين في صناعه الأحذية بأضراب عام وكان اصحاب الاعمال والمديرون يستبعدون فكرة حدوث الاضراب لاعتقادهم ان العمال يصعب تنظيمهم بالإضافة الا انهم يتميزون بتاريخهم السلمي الطويل و بالرغم من كل التوقعات نظم العمال انفسهم وقاموا بالإضراب الاول في مارس سنه ١٩٣٣ م وقد مر في مراحل ثلاث .

- **ففي مرحلته الاولى نظم العمال انفسهم وكونوا نقابه عماليه تجمع شملهم و تدافع عن مصالحهم وقد حاولت الإدارة ان تستعيد سيطرتها على العمال غير انها لم تستطع .**
- **وفي المرحلة الثانية بدأ العمال يهاجمون الإدارة و يتحدون القرارات التي تصدرها كما تمكنوا من كسب تأييد الاهالي و تضامنهم معهم .**
- **وفي المرحلة الأخيرة تدخلت الحكومة في الامر وقامت بإجراء مفاوضات مع العمال تمكنت بمقتضاها من تحقيق رغبات العمال وإنهاء حالة الإضراب .**

وقد حاول وارنر وزملاؤه الحصول على بيانات متعلقة بمشكلات العمال و مطالبهم و طريقه تصرفهم في المواقف المختلفة و المراحل التي مر بها الاضراب و العلاقة بينها و بين الظروف القائمة في المجتمع المحلي.

- **وكانت الاسأله التي حاولوا الحصول على اجابات عنها هي:**

١ـ لماذا اضراب العمال في المجتمع يتميز بتاريخه السلمي على مدى ٣٠٠ عام؟

٢ـ ماهي الظروف التي ساعدت على تكوين نقابه عماليه في المجتمع المحلي؟

٤ـ كيف استطاعت النقابة ان تظهر التناقض بين مصالح الادارة و العمال بعد ان كان الجميع يعيشون معاً في المجتمع المحلي بدون صراعات ظاهره او خلفية؟

٥ـ لماذا نجحت النقابة في فرض ارادتها على الاداريين و في تحقيق مطالب العمال على الرغم من الجهود التي بذلت لفض الاضراب و عرقلة نشاط النقابة؟

وفي ضوء البيانات التي جمعها الباحثون اتضح ان نجاح العمال في تكوين تنظيم نقابي يعبر عن رغباتهم وينظم جهودهم يرجع الى التغيرات التي حدثت في البناء الاجتماعي لكل من الصناعة والمجتمع المحلى فعلى مستوى المصنع يشير وارنر الى ان استخدام الآلات الحديثة في صناعة الاحذية ادى الى تحول المهارة من الصانع الى الآلة و الى احساس العمال بالجزئية وشعوره بضاله الدور الذي يؤديه بعد ان كان يشعر بالاعتزاز والفخر نتيجة لقيامه بإنتاج السلعة كامله .

يضاف الى ذلك ان قيام الآلة بكثير من الاعمال التي كان يقوم بها العامل ادى الى تحويل جميع العمال على اختلاف مستوياتهم الى عمال شبه مهرة و الى القضاء على نظام التدرج الحرفي الذي كان قائماً على اساس الخبرة الفنية و الذي كانت سائداً من قبل وامام الضغوط و الاحباطات النفسية و الاجتماعية التي تعرض لها العمال وجدوا انفسهم عن الاختلافات الجزئية القائمة بينهم ويتشاركون معاً في تنظيم نقابي على مستوى المجتمع بأكمله .

وعلى مستوى المجتمع المحلي يشير وارنر الى انه خلال السنوات الطويلة التي سبقت قيام الاضراب كان اصحاب الاعمال و المديرون يعيشون بالمجتمع المحلي الى جانب العمال و يشتركون معهم في مختلف الوان نشاطهم وكانت تربطهم جميعاً روابط الجيرة و الصداقة و الاحساس بالمسؤولية المتبادلة نحو الصناعة و المجتمع.
و حينما تحولت ملكيه المصانع من الفرد الى المساهمين اصبح الملاك الذين يتحكمون في الصناعة بعيدين عن المجتمع ولم تعد تربطهم بالمدينة او المقيمين فيها أي صله كما اصبح من الصعب على المديرين ان يتخذوا قرارات حاسمه الى بعد الرجوع الى المستويات الاعلى فقلت هيبتهم في نظر العمال و تحولوا الى اشخاص عاديين.

يضاف الى ذلك ان أغلب المديرين انتقلوا من يانكى سيتي واقاموا في مناطق اخرى ولذلك تحولت العلاقات و الروابط الأبوية التي كانت تربطهم بالعمال الى علاقات رسميه تتماثل في اللوائح و القوانين والاجراءات الرسمية ولذلك سعى العمال الى تكوين تنظيم رقابي يربط بينهم ويعبر عن مصالح كما حل القادة النقابيون محل اصحاب المصانع و المديرين وأصبح في استطاعتهم تنظيم العمال و توحيد صفوفهم .

*** ومن هذا العرض:**

يتضح ان الصناعة و المجتمع المحلي مرتبطتين معاً برباط وثيق بحيث يتأثر البناء الاجتماعي للمجتمع المحلي بالتغيرات التي تحدث في مجال العمل.

كما تتأثر العلاقات الاجتماعية في مجال العمل بالتغيرات التي تحدث على نطاق المجتمع المحلي .

الاسئلة:::

١-ماتأثير الصناعة على المجتمع المحلي .

٢- اشرح تاثير المجتمع المحلي على الصناعة

٣- وضح التأثيرات المتبادلة بين الصناعة والمجتمع المحلي

المحاضرة ١١

الصناعة والاسرة :

* تعتبر الاسرة أهم الجماعات الإنسانية وأعظمها تأثيراً في حياة الأفراد والجماعات فهي الوحدة البنائية الأساسية التي تنشأ عن طريقها مختلف التجمعات الاجتماعية .

* وهي تقوم بالدور الرئيسي في صرح المجتمع وتدعيم وحدته ، وتنظيم سلوك أفراده بما يتلاءم مع الادوار الاجتماعية المحددة ووفقا للنظام الحضاري العام .
* وقد صاحبت حركة التصنيع – في مختلف أنحاء العالم – تغيرات كثيرة لحقت بنظام الاسرة من الناحيتين البنائية والوظيفية .
* واتجهوا إلى القول بوجود علاقة وظيفية متبادلة بين الصناعة والأسرة على أساس أن جميع النظم والأنساق التي يتكون منها البناء الاجتماعي تتساند في مابينها تساندا وظيفياً .

اولاً : الاسرة – ماهيتها وأنواعها :

* يذهب كثير من المفكرين المحدثين إلى إطلاق لفظ أسرة على كل وحدة اجتماعية متكونة من شخص واحد أو مجموعة أشخاص ، تكفل لنفسها استقلالاً اقتصادياً منزلياً سواء انطوت هذه المجموعة على وجود نساء وأطفال ، أو اقتصرت على عنصر الرجال فقط ، وسواء كانت تربطهم قرابة يقررها ويحددها المجتمع ، أو لم تكن توجد بينهم هذه الرابطة .
* وفي ضوء الاعتبارات السابقة يعتبر كل فرد مستقلاً في معيشته أسرة ، وكذلك مجموعة الاصدقاء الذين يعيشون عيشة منزلية واحدة ، وينطبق التعريف على المؤسسات الاجتماعية التي ترعى مئات الأطفال .

١- الأسرة : ماهيتها وأنواعها

أما أوجبرن و نيمكوف فإنهما يعرفان الاسرة بإنها عبارة عن " رابطة اجتماعية تتألف من زوج وزوجة وأطفالهما ، وقد تكون الأسرة أكبر من ذلك بحيث تضم أفرادً آخرين كالأجداد والأحفاد وبعض الأقارب على أن يكونوا مشتركين في معيشة واحدة مع الزوج والزوجة والأطفال "

ومن التعريفات المشهورة للأسرة التعريف الذي وضعه ميردوك الذي يعرف فيه الاسرة بأنها عبارة عن " جماعة اجتماعية تتميز بمكان إقامة مشترك وتعاون اقتصادي ووظيفة تكاثرية ، ويوجد بين اثنين من اعضائها على الأقل علاقة جنسية ، يعترف بها المجتمع .
وتتكون الأسرة على الأقل من ذكر بالغ ، وأنثى بالغة وطفل سواء كان من نسلهما أو عن طريق التبني "

* والتعريف السابق يحدد بناء الاسرة ووظائفها ، يرى أن وجود الأبناء شرط ضروري لقيام الأسرة ، ويقصر وظائف الاسرة على وظيفتين أساسيتين أحداهما بيولوجية وآخرى اقتصادية .

ثانياً : العلاقة بين التصنيع والتغير في نظام الاسرة :

* حاول المفكرون الاجتماعيون تفسير التغيرات التي لحقت نظام الاسرة في المجتمع الصناعي الحديث .
*وشهد النصف الثاني من القرن التاسع عشر محاولتين في هذا المجال .
* تمثلت إحداهما في كتابات المفكرين من أنصار نظرية التطور ، وعلى رأسهم العالم الامريكي لويس مورجان
* بينما تمثلت الأخرى في كتابات كارل ماركس وبخاصة مايتعلق منها بتأثير الصناعة على الاسرة في المراحل الأولى لنمو النظام الصناعي الرأسمالي .

* حاول لويس مرجان أن يربط التغيرات في أنماط الحياة الاقتصادية بالتغيرات في شكل العائلة ونظام الزواج ، واتجه كغيره من العلماء التطوريين إلى البحث عن البدايات الأولى للأسرة ، ثم تتبع المراحل المختلفه التي مرت بها ، والأشكال التي اتخذتها في مختلف المراحل .

* أما كارل ماركس فأنه لم يحاول أن يضع نظرية كاملة للأسرة خلال مراحل التاريخ الإنساني كما فعل غيره من الباحثين وإنما اتجه إلى دراسة التغيرات التي لحقت بالأسرة نتيجة لآستخدام الآلات في صناعة بلد واحد ، هو انجلترا وفي مرحلة زمنية محدودة ، هي النصف الثاني من القرن التاسع عشر .

* وفي رأي كارل ماكس أن استخدام الآلات في الصناعة واحلالها محل الأدوات أدى إلى انتقال ملكية الانتاج إلى صاحب العمل بحيث تحول العامل مجرد شخص أجير يبيع قوة عمله لصاحب العمل لقاء آجر معلوم .

كما أن تجزئة العملية الانتاجية وتبسيطها أدى إلى الاستعانة بالنساء والأطفال ، واحلالهم محل الرجال كما أدى إلى انخفاض معدلات الأجور نتيجة لزيادة العرض على الطلب في سوق العمل .

* لقد كان لهذه التغيرات أثر كبير على الاسرة حيث أصبح جميع الأفراد يعملون في المصنع جنباً إلى جنب بأجور زهيدة ولساعات طويلة ، مما أدى إلى سوء الأحوال الاقتصادية للأسر العمالية ، وارتفاع معدلات الوفيات بين العاملين ، وبخاصة بالنسبة إلى الأحداث الذين يعملون في الصناعة .

* أما نظرية ويليام أوجبرن فإنها تحاول أن تعطي تفسيراً للتفاوت الذي يحدث في سرعة التغير بين العناصر الثقافية المختلفة ، وما يستتبع ذلك من ضرورة إعادة تكيف الأنماط والنظم والأنساق الاجتماعية حتى تسير جوانب الحياة المادية والمعنوية جنباً إلى جنب .

* وفي رأي ويليام أوجبرن أن التغيرات المادية أدت إلى تفكك العلاقات الاجتماعية في نطاق الاسرة ، وإلى تحول كثير من وظائف الاسرة إلى الهيئات الجديدة التي ظهرت في المجتمع وبخاصة الوظيفية والتربوية والخلقية والدينية والاقتصادية .

ثالثاً : التصنيع وعلاقته بالتغير في بناء الاسرة :

١ـ شكل الاسرة :

*** تتجه الاسرة في البلاد التي تأخذ بسياسة التصنيع نحو النط المعروف بالأسرة الزواجية .**
*** فالاسرة الزواجية تتميز بصغر حجمها ، وضيق نطاقها حيث أنها تشمل على الزوج والزوجة والاولاد المباشرين .**
*** ويعني هذا أنها تتكون من جيلين فقط هما : جيل الاباء وجيل الأبناء . أما الاسرة المركبة فإنها تشتمل على ثلاثة أجيال أو أكثر حيث إنها تضم الزوج والزوجة والأبناء والأحفاد وبني العمومة وذي القربى .**
*** ومن سمات الاسرة الزواجية حدوث انفصال كامل بين أسرتي التوجيه والإنجاب لأن الفرد حينما يتزوج وينفصل عن أسرته يكون أسرة زواجية خاصة به ، أما العشيرة أو القبيلة أو الاسرة الممتدة فأن الأسرتين تتداخلان معاً وتكونان أسرة واحدة لا يتوزع فيها ولاء الفرد ولا يتعدد انتماؤه .**
وعلى الرغم من أن الأسرة الزواجية أصبحت النمط السائد في أغلب المجتمعات الصناعية ، فإننا لا نستطيع القول بإن الصناعية هي المسئولية عن ظهور الأسرة الزواجية .
*** وعلى الرغم من عدم وجود علاقة سببية بين التصنيع والاسرة الزواجية فإن من الممكن القول بإن نمط الاسرة الزواجية هو النمط الملائم للصناعة .**

فالاسرة التقليدية تجعل الأفراد مرتبطين بالارض ولا تسمح لهم بالحركة الجغرافية ، والانتقال المكاني .
*** أما الاسرة الزواجية فإنها تحرر أفرادها من قيود المكان ، وتشجعهم على الحركة والانتقال وهذا الوضع يتفق مع طبيعة العمل الصناعي الذي يحتاج إلى قوة عاملة متحركة جغرافياً ومهنياً .**

٢ـ السلطة :

إذا قارنا بين نمط السلطة في كل من الاسرتين الريفية والصناعية ، فإننا نجدها في الاسرة الريفية من النوع الأبوي ، بمعنى أن السلطة تتركز في الأب .
*** *غالباً ما يكون صاحب السلطة* العليا هو أكبر أفراد الاسرة من الذكور سناً ، فإذا تقدمت به السن ، فإنه يظل صاحب السلطة من الناحية الشكلية .**
*** وعلى أساس نظام السلطة في العائلة تتحد العلاقات الاجتماعية داخلها ويتعين اتجاه العلاقات الخارجية .**
*** أما بالنسبة إلى الاسرة الحضرية غير الصناعية فقد أظهرت الدراسات المختلفة أن السلطة تكون في يد أكبر الأفراد الذكور .**
*** غير أنه في المناطق الحضرية الصناعية فإن أنماط السلطة تأخذ في التنوع وفقاً للمناطق الجغرافية للمدينة من ناحية .**
*** ووفقاً للمستويات الاقتصادية والثقافية المختلفة من ناحية أخرى ، ففي المناطق التي يعيش فيها المهاجرون أو العمال الصناعيون من غير المهاجرين تكون السلطة الابوية .**
*** أما المناطق التي يعيش فيها أفراد الطبقة المتوسطة فإن السلطة تأخذ فيها الطابع الديمقراطي .**
*** ويشير بيرجس إلى إنه في الضواحي حيث يعيش أفراد الطبقة العليا تتركز في يد الأم حيث يتغيب الأب عن المنزل فترات طويلة ومن ثم تصبح الأم هي المتصرفة في مختلف شؤون الاسرة .**

رابعاً : التصنيع وعلاقته بالتغير في وظائف الاسرة :

*** كانت الاسرة التقليدية تقوم بكثير من الوظائف والمهام بحيث شملت معظم شؤون الحياة الاجتماعية غير أنه مع تطور المجتمع وحدوث التحضر والتصنيع قلت وظائف الاسرة وضاقت اختصاصاتها بشكل ظاهر .**

*** فالاسرة في مبدأ نشأتها كانت تقوم بجميع الوظائف الاجتماعية تقريباً في الحدود التي تسمح بها نطاقها وبالقدر الذي تقتضيه حاجاتها الاقتصادية والدينية والخلقية والقضائية والتربوية .**

***ولذأ فإنها تكسب الفرد قيم المجتمع وعاداته وتقاليده وعن طريقها يصبح الفرد اجتماعياً يعمل على تدعيم بنيان المجتمع أو غير اجتماعي يعمل ضد المجتمع ويصبح عنصراً من العناصر الهدامة ، وبفضل الحياة في الاسرة يتكون لدى الفرد الروح العائلية ، وتنشأ الاتجاهات الأولى للحياة الاجتماعية المنظمة .**

*** والاسرة الصناعية لاتزال تقوم بكثير من الوظائف الاجتماعية فهي تشكل حياة الافراد وتضفي عليهم خصائصها صفاتها وطبيعتها ، وهي تقوم بأول عملية اجتماعية وهي عملية التطبيع الاجتماعي ولذا فإنها تكسب الفرد قيم المجتمع وعاداته وتقاليده .**

*** ومن الناحية الاقتصادية لاتزال الاسرة تشارك عن طريق افرادها في عمليات الانتاج وقد ترتب على استخدام الآلة في الصناعة أن أصبح الأبناء والزوجات يشاركون بنصيب كبير في العمل الصناعي ، ويساهمون في زيادة دخل الاسرة .**

*** لقد ترتب عن زيادة دخل الاسرة في البيئات الصناعية أن أصبح لها دور واضح في استهلاك المنتجات الكثيرة التي تنتجها المصانع بحيث أصبحت الوحدة الاستهلاكية الأساسية في المجتمع كما أصبح للمرأة دور بارز في اتخاذ القرارات الاقتصادية المتعلقة بالشراء وفي توزيع ميزانية الاسرة على بنود الإنفاق المختلفة .**

الاسئلة/

عرف الاسرة ماهيتها واشرح انواعها.

٢-وضح العلاقة بين التصنيع والتغير في في نظام الاسرة.

٣-دلل على علاقة التصنيع بالتغير في بناء الاسرة، شكل الاسرة، السلطة .

٤-اشرح التصنيع وعلاقته بالتغير في وظائف الاسرة.

المحاضره ١٢

المفاهيم الاساسية للمهن وظواهرها الاجتماعية :

ثانيا : يعني المعنى الشائع للمهنة مجموعة الانشطه النوعية التي تحدد الوضع الاجتماعي للفرد في المجتمع المحلي فالمهنة هي نشاط نوعي يسود المجتمع وهي ظاهره اجتماعية عامة تنتشر في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وتكون قوة هائلة في المجتمع يطلق عليها قوة العمل

***تتجسد المهن في المجتمعات الصناعية المعاصرة حول ظاهرة التخصص وتقسيم العمل التي تتميز بها تلك المجتمعات.**

***ولا يعني ذلك أن المهنة تعتبر من الظواهر التي ارتبطت بالتغيرات الاقتصادية اوالتقدم التكنلوجي الماثل في المجتمعات المعاصرة، وانما هي ظاهرة قديمة قدم الانسانية.**

***وقد شهد تاريخ الحياة المهنية ظهور أقدم المهن في التاريخ الانساني مثل مهنة السحر والعرافة والكهانة والطب الشعبي، والغناء. ولكل من هذه المهن قدر من المكانة الاجتماعية الخاصة التي ظهرت مع ظهور التجمعات الانسانية البسيطة.**

***وعندما بدأ التخصص وتقسيم العمل يحتل مكانة في المجتمعات المتقدمة، بدا الأفراد والجماعات يمتلكون أدوات الانتاج، ومن هنا عرفت المهنة لاول مرة في التاريخ الانساني بأنها ذات طبيعة نوعية متميزة.**
***وبدأت ترتبط بعنصر الأجور والعائد المادي.**

اهتم ريتشارد هول بتفسير العلاقة بين المهن والبناء الاجتماعى.

***رأى ان المهنة هى العنصر المحدد لمكانة الفرد فى المجتمع.**

*** واهتم في هذا الصدد بتحليل العلاقة بين المهن والبناء الاجتماعي من منظور ديناميكي وستاتيكي في نفس الوقت باعتبار ان علاقة المهنة البناء الاجتماعي علاقة متغيرة ومؤثرة في الحياة الاجتماعية .**
استخدم اليوت كروز مصطلح التنشئة المهنية ليشير من خلاله الى عملية التمرين التى يتعرض لها الفرد فى المجتمع المهنى بهدف اداء الأدوار التى يتطلبها المجتمع لاشباع حاجات الجماعة ومتطلباتها.
ويمكن أن تعرف المهنة كمفهوم سوسيولوجي بانها مجموعة نمطية من العلاقات الانسانية تتفاعل مع خبرات نوعية متخصصة من العمل.
***وتعمل ظواهر التضامن والتكامل في علاقات العمل على تنمية الاتجاهات المهنية ووضوح الايديلوجيات التي تعتبر من القضايا الأساسية في التفسير السوسيولوجي للحياة المهنية.**

***يساهم تيلور في تحليل المفاهيم التكاملية للمهنة في التفسير السوسيولوجي التي تتضمن مجموعة من المتغيرات في الحياة المهنية تتمثل في مفاهيم السلم الوظيفي -المكانة المهنية -الهيبة المهنية- الحراك المهني -الصور المهنية -الثقافة المهنية -البناء المهني -والضوابط المهنية.**

ثالثا : المفاهيم الاساسية لعلم الاجتماع المهني والعلوم الاجتماعية الوثيقة صله بها

*علم الاجتماع المهني وعلم الاجتماع الصناعي:

*علم الاجتماع الصناعي هو العلم الذي يهتم بدراسة التنظيمات الصناعية داخل البناء الاجتماعي وأثر التصنيع على تغير هذا البناء . كما يهتم أيضا بدراسة الظواهر التنظيم الرسمي وغير الرسمي داخل النسق الصناعي وتحليل العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجامعات في المجتمع الصناعي.

*يتحدد محور الاختلاف بين مفهوم علم الاجتماع الصناعي وعلم الاجتماع المهني في اهتمام علم اجتماع الصناعي بدراسة بدراسة تنظيمات العمل وأشكاله.

*وكذلك تحليل المفاهيم المرتبطة بالتصنيع كعملية تحدث في الأنساق الصناعية الكبيرة في ارتباطها بدعم أنشطة الانتاج الصناعي والمسائل المرتبطة بها.

ويتحدد محور اهتمام علم الاجتماع المهني بدراسة العمل كظاهرة اجتماعية تنتشر
في كافة المجتمعات الانسانية البسيطة والمركبة، ولا يقتصر على دراسة العمل في المجتمع الصناعي فقط

علم الاجتماع المهني وعلم اجتماع التنظيم:

تطورت دراسة التنظيم البيروقراطي حتى اصبحت مجالا علم الاجتماع » متخصصا في حد ذاته يطلق عليه علم اجتماع التنظيمي

*يهتم هذا الفرع المتخصص من فروع المعرفة السوسيولوجية بدراسة نتائج التنظيم البيروقراطي على مختلف الانشطة المهنية في مجال العمل، ويمتد ليشمل أشكال هذا التنظيم في المؤسسات والتنظيمات المحلية كالمدارس والمستشفيات والمؤسسات الاجتماعية.
*وفي هذا الإطار يرتبط علم الاجتماع المهني ارتباطا وثيقا بهذا الفرع من فروع الدراسات السوسيولوجية. الا أن تركيز عالم الاجتماع المهني يتحدد في النظر الى الادوار المهنية داخل التنظيم الاجتماعي كوحدات ترتبط بالنسق الاجتماعي العام، وينظر الى التنظيم كمقياس للمدى الذي تصل اليه الانشطة المهنية في المجتمع للوصول الى غايات الجماعه.
ومن جانب آخر يهتم عالم اجتماع التنظيم بالاسلوب الذي تترابط به المهن بهدف وضع إطار الهيكل التنظيمي للبناء الاجتماعي والعمل على تحقيق أساليب التوافق والتكيف بين الاهداف المتغيرة وظواهر الصراع التي قد تنشأ خلال مرحلة التكيف للاوضاع الجديدة.

***علم الاجتماع المهني ودراسات التدرج والحراك الاجتماعي:**

***يهتم مجال ظواهر التدرج والحراك الاجتماعي، حيث يهتم هذا المجال بوصف وتحليل البناء الاجتماعي والوظائف التي يتضمنها هذا البناء بمختلف أشكالها التي تتمثل في الوظائف الواضحة والوظائف الكامنة والوظائف السلبية.**
كذلك تهتم دراسات التدرج الاجتماعي بالطبقات المهنية وظواهر الحراك والتدرج فيها في ارتباطها بظواهر الحراك بين الاجيال والحراك الافقي والراسي والمفاهيم المرتبطة بها. ،،،،،،،،،هناك علاقة تبادلية بنائية بين اهتمامات علم الاجتماع المهني ودراسات التدرج والحراك الاجتماعي في نطاق علم الاجتماع العام.

*** علم الاجتماع المهني وعلم الاقتصاد:**

يعتبر علم الاقتصاد من أكثر العلوم الاجتماعية التي اهتمت بدراسة العمل والمهنة من منظور اقتصادي.
ارتبط هذا الاهتمام بدراسة عناصر الانتاج والاستهلاك واقتصاديات العمل والنقابات المهنية.
إلا أن علم الاجتماع المهني يهتم في المقام الأول بالدراسة السوسيولوجية للمهن في إطار تفسير الدوار الاجتماعية للمهنة في المجتمع الى جانب الاهتمام بدراسات قوة العمل بمنظور يغاير منظور علم الاقتصاد، الذي يركز الاهتمام على ارتباط قوة العمل بالانتاج والاستهلاك في الوقت الذي ينظر اليها فيه عالم الاجتماع المهني في ارتباطها بالبناء المهني المؤثر في العمل والحياة المهنية.

***علم الاجتماع المهني وعلم النفس لصناعي:**

يعتبر علم الاجتماع المهني من العلوم الوثيقة الصلة بعلم النفس الصناعي، فكلاهما يهتم بدراسة أساليب التكيف المهني بين الفرد ومهنته من جانب وبين الفرد والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها من جانب آخر.
ويهتم بدراسة العلاقات الانسانية للعمل في ضوء الاتجاهات السيكلوجية وطرق الاتصال وسيكلوجيا القيادة وغيرها من المسائل التي ترتبط بالجوانب السيكلوجية الخالصة .
.ولكن علم الاجتماع المهني يعنى بدراسة العمل والحياة المهنية في اطار التفاعل الاجتماعي بين الفرد والجماعة من منظور سوسيولوجي، وإن كانت دراسات هذا العلم قد اختلطت بالدراسات السيكلوجية من خلال مرحلة معينة من مراحل تطوره.

علم الاجتماع المهني والانثربولوجيا الاجتماعية:
كلاهما يهتم بدراسة العمل الانساني والحياة المهنية في المجتمعات البسيطة والمجتمعات المركبة على السواء.
وان كان اهتمام علم الاجتماع المهني بدراسة المهنة في المجتمعات المركبة اسبق من اهتمام الانثربولوجيا التي طورت من اساليب ومنهجها حتى اصبحت تشمل دراسة المجتمعات المركبة في المجتمعات المعاصرة.

الاسئلة / اكتب مذكرات اجتماعية عن المفاهيم التالية:

علم الاجتماع المهني وعلم الاجتماع الصناعي

علم الاجتماع المهني وعلم اجتماع التنظيم

علم الاجتماعالمهني ودراسات التدرج والحراك الاجتماعي

المحاضرة ١٣

المهنة و البناء الاجتماعي

أولا : التراث السوسيولوجي في دراسة المهنة والبناء الاجتماعي :

تتبلور معالم التراث السوسيولوجي في تفسير العلاقة الوظيفية المتبادلة بين المهنة و البناء الاجتماعي حول دراسة أميل دوركايم في تقسيم العمل الاجتماعي.

كان إيميل دوركايم يرى أن المجتمع يتكون من جماعات مهنية،ويقصد بالجماعة المهنية.

- **تلك الجماعة التي تتكون من مجموع الأفراد الذين يشغلون مهنة واحدة.**
- **وان كل جماعة مهنية لها دور معين يتحتم عليها ان تؤديه في الحياة الاجتماعية ، وهذا الدور يتغير مع تغير الأوضاع المجتمعية داخل البناء الاقتصادي الاجتماعي.**

وينظر دوركايم الى ان العلاقات الاجتماعية بين الجماعات المهنية تقوم على اساس اخلاقي يطلق عليه الاخلاق المهنية التي تعبر عن مبدأ الحياة الجمعية التي تهدف الى تحقيق قدر من التوازن والانسجام تجاه الظروف الاجتماعية المتغيرة حتى يفرظ المجتمع وجوده ونموه.

- **ومعنى هذا أن دوركايم يلقي أهمية كبيرة على دور الأخلاق المهنية كأساس لقيام الجماعة.**
- **فهو يرى أن الجماعة المهنية هي الجماعة القادرة على ان تصل بين مشاعر الأفراد و ذويهم بهدف الوصول إلى المشاعر الجمعية التي تربط بين عمال المهنة الواحدة.**

ويميز دور كايم بين نمط النظام الاجتماعي الذي يسود الأسرة ، ونمط النظام الاجتماعي الذي يسود الجماعة المهنية.

- **يقوم الأول يقوم على وحدة الدّم، و الثاني على أساس المهنة.**
- **وهكذا فإن الادوار الاجتماعية للمهنة تختلف باختلاف أنماط المجتمعات.**

١ـ المهنة و المجتمع المحلي.

٢ ـ الأديولوجيات المهنية.

٣ـ البناء المهني في المجتمعات المعاصرة.

ثانيا : البناء المهني في المجتمعات المعاصرة :

- **يمكن القول أن أولى ظواهر التغير في البناء المهني قد ارتبطت بظواهر تبدل الانتاج من الانتاج الحرفي إلى الانتاج الآلي.**
- **فهذا التحول يضمن قدرا كبيرا من تغير البناء المهني أكثر من كونه تغيرا من تكنولوجية العمل.**

1- التغيرات في البناء المهني :

ويرى أميتيا أن هناك أنماطا شائعة من التنظيمات ارتبطت بالتغيرات التي حدثت في البناء المهني يتميز كل منها بقوة معينة لها تأثيرها على البناء الأخلاقي و الاجتماعي .

2- البناء المهني المعاصر :

- **يمكن الوقوف على الأوضاع الدينامية التي أصبحت تشكل جزءا هاما من البناء المهني المعاصر من خلال إحصاءات السكان التي تعكس اتجاهات التغير في التحول من نمط العمل الزراعي و المسائل المرتبطة به إلى أعمال الصناعة و الخدمات.**
  -ولعل إحصاءات السكان في الدول المتقدمة تشير إلى نمو هائل في هذا التحول يفوق بكثير اتجاه التغير المهني في الدول النامية.

وترتبط الأنشطة المهنية داخل البناء الاجتماعي بالتغيرات التي تحدث في البناء الاجتماعي فكل مرحلة من مراحل البناء تتطلب مجموعة من الانشطة التي تحقق الاهداف التي تسعى إليها الجماعة.

وتختلف تلك الأنشطة المذكورة من مرحلة ما قبل نمو المجتمع وتطوره، وتتأثر بالتكنلوجيا المتغيرة في المجتمع التي تغير من قيم وأوضاع الحياة المهنية، وتؤدي الى تغير الأنشطة المهنية للأفراد والجماعات.

وفي هذه الاتجاهات في التراث السوسيولوجي اتجهت الدراسات المعاصرة الى الاهتمام بدراسة جوانب متعددة للحياة المهنية في ارتباطها بالبناء الاجتماعي وتعكس هذه الاتجاهات في مجموعها إطارا عاما للمضمون والحتوى في دراسات علم الاجتماع المهني المعاصر .

ثانيا ـ الدّراسات و البحوث المعاصرة في دراسة المهنة و البناء الاجتماعي

- **تبلور الاهتمام حول دراسة التنظيم في فكر كثير من العلماء.**
- **ولعل دراسات بيتر بلو تمثل أحد الاهتمامات الرئيسية حول هذا الموضوع في الفكر المعاصر حيث تتلخص اتجاهات دراسة بيتر بلو للتنظيمات في ضوء نظرية عامة تذهب إلى أن الجماعة الاجتماعية تتكون عندما يكون هناك هدف مشترك بين أفرادها للوصول إلى غاية معينة .**
- **وفي ضوء هذا المفهوم يرتبط التنظيم الرسمي بظواهر البيروقراطية حيث يشير هذا المصطلح إلى المظاهر الإدارية للتنظيم الرسمي.**
- **وهذا المصطلح قد استمد أساسا من فكر ماكس فيبر الذي يعتبر اول عالم اجتماع وضع الخطوط العريضة للنظرية الكلاسيكية في التنظيم البيروقراطي و استطاع ان يحدد خصائص التنظيم الرسمي الذي ينتظم حول التنظيم البيورقراطي.**

وهذا التنظيم يتميز بمجموعة من الخصائص هي

أ ـ وجود مجموعة من الواجبات التنظيمية الموزعة بين مجموعة من المناصب المتعددة مثل الواجبات المكتبية و الإدارية المتميزة بوضوح التخصصّ و تقسيم العمل.

ب ـ انتظام الإدارة أو الهيكل الطبيعي في شكل سلسلة تأخذ شكلا هرميا حيث يكون كل فرد صاحب سلطة بالنسبة إلى المركز الأدنى و خاضعا لسلطة بالنسبة إلى المركز الأعلى و بالمثل تكون القرارات و سبل الاتصال.

ج ـ يقوم التنظيم الرسمي على نسق من القواعد و الأسس التي تحكم القرارات المكتبية و أساليب الاتصال حيث تتضمن العمليات في هذه الأحوال تطبيق اللوائح العامة على الحالات الخاصة.

غير أن دراسات التنظيم البيروقراطي في تراث علم الاجتماع قد تعرضت لكثير من الانتقادات أهمها أن المفهوم المثالي للبيروقراطية ينكر إمكانية الفرد في التأثير الوظيفي من خلال مهنته.

- **كما يفرز نوعا من السلبية المهنية التي تسبب مظاهر الصراع داخل التنظيم حيث تؤدي المهن إلى نتائج عكسية تتعارض مع أهداف الجماعة و غاياتها .**

وفي هذا يؤكد سيليزنيك [Selznik] على أن التنظيم الرسمي يعتبر مظهرا واحدا من البناء الاجتماعي ، وأن أفراد التنظيم الواحد يتكاملون معا كأشخاص وليس في إطار الأدوار الرسمية التي يشغلونها.

وفي ضوء هذه الانتقادات اتجهت الدراسات الميدانية والواقعية لدراسة جماعات العمل داخل التنظيمات الرسمية حيث ألقت الاهتمام على أهمية التنظيم غير الرسمي الذي يظهر بين جماعات العمل ويمثل قوة دينامية أساسية داخل البناء التنظيمي .

تدريبات/// وضح التراث السوسيولوجي في دراسة المهنة والبناء الاجتماعي

. دلل على الدّراسات و البحوث المعاصرة في دراسة المهنة و البناء الاجتماعي .

والصلاة والسلام على رسول الله

ولاتنسونا من دعواتكم الطيبة